توابيت العشق

محمد ديغم

مجموعة قصصية

دار البوكر للنشر الالكتروني

توابيت العشق

محمد ديغَم

مجموعة قصصية

اسم الكتاب: توابيت العشق
اسم المؤلف: محمد ديغَم
مصمم الغلاف : حازم مصطفى

الناشر: البوكر للنشر الإلكتروني
مدير النشر : محمد إيهاب
مدير عام الدار : أحمد سمير
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.
ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي.
جميع الحقوق محفوظة © البوكر للنشر الإليكتروني

www.elbookar.com

التابوت الأول

القفص

كتب لها " لم تكونى الأجمل ورأيتك الأجمل.. لم تكونى الأفضل ووهمت نفسى بأنكِ الأفضل ..فقط كنتِ كبيت جميل من الخارج ..مهجور من الداخل
ليتنى لم أركِ..ليتنى أستطيع كبح جماح قلبى عن حبك.. قلبى الذى سكنتيه بإرادتى .. وهجرتيه بإرادتك.. بدون إنذار مسبق .. ليتنى كنت أعلم ..
أو حتى إذا كنت أعلم لم أكن لأصدق يوماً أنكِ ستتركينى ..
قولى لى أنكِ لم تفعلى وسأصدقك .. قولى لى بأنها ظروف خارجه عن إرادتك وسأسامحك.. فقط قولى بأنكِ أحببتينى بحق.. إكذبى وسأصدقك فهكذا كان الحال دائماً ..
ولكن قولى بصدق ..لماذا فعلتِ ذلك بى ؟.. ألم أكن دوماً حنوناً ؟!..ألم أكن دوماً عاشقاً من الطراز الأول

؟!.. لماذا فعلتِ ذلك بى؟.."...
كتبها فى مستطيل.. يوجد به كلمه "send" ..
كتبها وقرأها ... ثم تردد طويلاً .. حتى مسحها وأغلق اللاب توب ووضعه بجانبه على السرير ..فقط أخرج من جيبه دبله من الذهب .. أخذ يتأملها كثيراً ويقلبها بيديه..وكأنه يسألها .. يا ترى أين الأن الأصابع التى كانت ترتديكِ ؟
أحكم قبضته عليها ..ووضعها بجيبه ..
نهض متجهاً نحو الشُرفه.. يتأمل تلك السماء
..عجباً..أين كانت تُخفى كل ذلك المطر ..
مد يده من الشرفه ليتحسس ذلك الماء البارد ..أغمض عيناه .. وسبح فى ذكرياته ..ليضفى عليه عقله ذلك اليوم البارد .. ذلك التاريخ الذى يتذكره مثل إسمه .. ٢٠٠٩/١/٧ ..كان يوم ممطر بارد ..كان يختبئ تحت قميصه يعلوه چاكيت جلدى بنى اللون ..حاوطت رقبته كوفيه كاروهات ، إختبأت أطرافها تحت الچاكيت ..كان شعره مبتلاً تماماً مثل نظارته الكِلاسيكيه.. كان زجاج النظاره المبتل يحجب الرؤيه قليلاً..فكان ينزعها كل

دقيقتين ينظفها ويرتديها ..
وما إن إرتداها حتى وكأنه لم يفعل شئ..
دخل مدخل العماره التى يسكن بها مسرعاً ...وبنفس السرعه دخل الأسانسير..
خلع نظارته مجدداً لينظفها..ثم يرتديها ليجدها بجواره .. تلك الفتاه بيضاء اللون .. ذو الشعر المموج الأسمر..تضغط ذلك الزر الذى أمر الأسانسير بالصعود إلى الدور العاشر...
لم ينظر لها كثيراً.. بل كانت صورتها المنعكسه على مرآه الأسانسير تجذبه ..
لا يتذكر أنه رأى فتاه أجمل منها .. راوده خياله الرومانسى بأن يجذبها فى حوار ما مُفتكس... لكن طبيعته الخجوله حالت بين ذلك..حتى تضيع الفرصه بإنفتاح باب الأسانسير وخروجها منه .
..ظل يراقبها .. لم يرى تلك الإمكانيات الجباره ..فهو من نوع الرجال الذين يبحثون عن المضمون أكثر من العنوان ..
يبحثون عن الحب العفيف الذى لا يتخيل فيه حبيبته فى وضع جنسى ما ..

ظناً منه أن الحب الصادق لابد أن يكون رهبنه للطرفين..وأما بعد الزواج فتكون زياره الفراش على إستحياء..لا يعلم أنه عندما يزور عاشقان فراش ما ..يتبادلان الحب فى كافه صوره ..

الحب الكامل غير المنقوص..

يزوران الفراش بروحهما ..لتتألق أجسادهما بين النور الخافت..

فإشباع الجسد أمر سهل للغايه ..لكن إشباع الروح ، شئ ما ذو إستيراتيجيه مُعقده.. ديناميكيه مُتأستكه.. عالم آخر ذو قواعد خاصه..

لم يكن يعلم شيئاً عن هذا العالم ..هكذا هو ..وهكذا رآها قبل أن تختفى عن أنظاره ..وقبل أن يضغط ذلك الزر الذى هبط به إلى الدور الثامن ..

...كان هذا اللقاء الأول...

عاد وألقى بجسده على السرير وأمسك اللاب توب ..فتح "الأكونت" الخاص بها..فقط يراقب إن كانت كتبت شيئاً جديداً على صفحتها .. ظل يتأمل الصفحه..لا جديد..زادت دقائق الإنتظار وزاد معها عدد المرات التى يفعل بها "refresh"...

حتى غلبه النوم..

* * *

إستيقظت كعادتها ..بشعرها المنكوش .. تمسك بالموبايل تنظر إليه...وتضعه مكانه .. لا تتذكر كم كانت الساعه !.. ولا تعرف لماذا لا تقلع عن هذه العاده اليوميه ، تلك العادات التى نفعلها ولا نجد سبباً ما مقنع لفعلها ..

دخلت الحمام ..نظرت إلى المرآه .. تتفحص ذلك الوجه الذى إمتلأ نضَاره .. ثم خرجت بعدما إنتهت من غسل وجهها وتنظيف أسنانها .. أمسكت اللاب توب ..

وفتحت "الفيس بوك".. لاجديد..سوى ذلك الرقم الذى يزداد يوماً بعد يوم .. ذلك الرقم الذى يعبر عن ذلك الكم الهائل من الناس الذين ينتظرون ..متى سيقبل طلب صداقتهم

بالإضافه إلى تلك الرسائل الغريبه التى تتلقاها كل يوم

.." ممكن نبقا صحاب ؟"... "هاى ممكن نتعرف؟".."صباح الخير على أحلى مُزه فى مصر ".."أنا وليد مش متجوز وعايش لوحدى ".."

" شركه مصر للطيران تبلغ سيادتكم بأنه تم قبولكم

بالوظيفه التى تقدمتم لها .."...
"yeeeeeeees"..قالتها قافزةً من على السرير ..
راكضةً خارج غرفتها .. تتجه نحو تلك الڤارندا..حيث كان يجلس والدها
..بيده كان ذلك الجُرنال العتيق..وفنجان القهوه يتأرجح بيده الأخرى ..عندما طبعت قُبله على خده ..فإلتفت لها : شكلك مبسوطه ..
ــ أيوه مبسوطه ..مبسوطه أوى .. مبسوطه جداً
ــ طب ما تفرحينى معاكى ..
ــ حزّر كده ..
ــ إتفقتى مع هشام على معاد الفرح ؟!
ــ مممم لأ..
ــ لقيتى السلسله اللى عليها صوره أمك الله يرحمها ؟
ــ يا رييييت ...بردو لأ..
ــ خلاص قولى إنتى ..
ــ فاكر وظيفه مضيفه الطيران اللى كنت مقدمه فيها ...
ــ يااااه ده أنا نسيت ..إيه حصل ؟
ــ قبلونى..
ــ مبرووووك ..قولتى لهشام ؟

ـــ لسا ...هيفرح أوى ..هروح أتصل بيه ..
ـــ ماشى ..
تركته بعدما طبعت قُبله أخرى على خده.. عائدةً إلى غرفتها ...

* * *

كان يبدأ يوم جديد..عندما خرج من شقته ..وإتخذ الأسانسير هبوطاً...ثم خرج منه ماراً بعم غريب البواب
: صباح الخير يا عم غريب ..قالها بعدما تخطاه ..
ـــ صباح النور يا أستاذ هييشام...
عاد له بعدما سمع ذلك الإسم "هييشام " : يا عم غريب قلتلك ميت مرّه إسمى هشام ..مش هييشام ـــ لا مؤاخزه يا أستاذ هييشام ..
ـــ بردُه ؟!!... بقولك إيه.. هما مين الناس اللى سكنوا فى العاشر دول ؟
ـــ أه..قصدك أستاذ رفعت وبنته الأنسه مران..
ـــ إسمها إيه ؟!
ـــ مران
ـــ إيه الإسم الغريب ده .. وهما جايين منين يا عم

غريب ؟
ــ مش عارف ... خد يا واد يا حسين ما سقيتش الزرع ليه ...

إنشغل عم غريب بالزرع الذى لم يسقيه ولده حسين...
بينما إتخذ هو طريقه إلى مكتبه..
يعمل بمكتب هندسى.. كمهندس ديكور.. لديه حس عالى ومُرهف لذا يعشق الألوان مما جعلها تعشقه.. فعندما تعشق شيئاً بصدق ..لا يجد مفراً سوى أن يعشقك..
يهتم بأدق التفاصيل ..فكل تفصيله ..ما هى إلا تفاصيل آخرى لا يراها من يهتمون بالمظهر الخارجى..
ولا يعرفون أن المظهر الخارجى لا يكون جميلاً إلا بجمال تفاصيله الغير مرأيه ...
لم ينتهى من تصميم ذلك الـ"design"..حتى جائته فريده زميلته بالعمل..جائته لتُلقى عليه سؤلاً مُصطنعاً كعادتها..وهو يجاوب على قد السؤال
سأم محاولاتها للفت إنتباهه.. أو يمكن لفتت إنتباهه زياده عن اللزوم... لا فرق..
إستأذن منها هارباً .. عائداً إلى تلك الشقه التى يسكن فيها والتى شبهها أصدقائه بأنها مثل عش العصافير..

ربما قالوا ذلك لوجود ذلك القفص الذى يحتوى "بُندق" و"سمسمه".. هكذا سماهما ..وهكذا يناديهم ..يتحدث إليهم أحياناً هارباً من الوحده ..

بينما يجيبون بكلمه واحده " سوسوسوسو"..لكنه يفهمهم .. كما تعودوا هم فهمه .. فعندما يجدوه جالساً شريداً..لا يجد من يشكى له همومه .. يقومون هم بدورهم بالتغريد لينتشلوه من شروده ليجيبهم : لا يا سمسمه متقلقيش ..مش زعلان ولا حاجه ..كل الحكايه إن الوحده بدأت تخنقنى ...

بس غريب إنى لسا فاكر أحس بالإحساس ده دلوقت ..منا طول عمرى وحيد ...

ـــ سوسوسوسو

ـــ من يوم ما شوفتها يا سمسمه

ـــ سوسوسوسو

ـــ هههههه أيوه يا بندق شكلها غمزت..

... عاد من المكتب ليتخطى عم غريب ثانيةً...

حمِد الله أن عم غريب لم يلاحظ قدومه ، حتى لا يقول له أستاذ هييشام تلك..

ركض نحو باب الأسانسير عندما رآه على وشك

الإغلاق..لحقه بطرف قدمه على أخر لحظه.. ليُفتح الباب فيجدها هى ثانيةً..لم تكن تكترث ..فكانت تتحدث فى الموبايل..صدمته المفاجئه وأخذ عقله عشره ثوانى للإستيعاب.. تأخر برد فعله ..لم يدخل..ولم يترك الأسانسير يصعد فى سلام ..فسمع صوتها لأول مرّه : يا أستاذ لو سمحت..هتدخل ولا لأ ؟!..

ــ هاااا !...أيوه هدخل..

دخل الأسانسير .. ألح عليه عقله بأن يفتكس هذه المرّه.. وإلا سيبقا الحال على ما هو عليه .. وجاء خجله ليضفى عليه إحتمال التردد..

ــ إيه يا بنتى بتقولى إيه ؟!..أصل أنا فى الأسانسير ... اللى يمشى مع الأحمر ؟!...هو إنتى بتختارى ألوان دهنات الشقه ؟... الأحمر.. الأحمر...

ــ الأصفر... قالها بينما كانت تفكر .. رافضاً أن يضيع تلك الفرصه أيضاً..وخصوصاً بأن الكرَه أصبحت فى ملعبه ...

نظرت له نظره بإستغراب.يتخللها شئ من الإشمئزاز .. وكأنها تود أن تقول له " وأنت مالك إنت "..

لكنها قالت : مش عارفه والله يا شوشو.. لما أطلع الشقه

هفكر وأققولك رأيى..
أنهت المكالمه وصمتت وكأنها إكتفت بتلك النظره التى سحبت جميع مياه جسده لتخرج فى صوره عرق...
لكن شيئاً ما أمره بأن يكمل .. بأن يستغل الفرصه
ــ على فكره اللون الأصفر أكتر لون بيمشى مع الأحمر ...وخصوصاً فى الدهنات .. لأن اللون الأحمر بيوحى بالإثاره..والأصفر بيوحى بالدفئ..
فلما يتعمل منهم "mixture".. بيدو اللون الأورانچ المحمر..وبيبقا فى طاقه الإثاره والدفئ مع بعض..
نظرت له مجدداً..ولكن بدون أى نوع من الإشمئزاز ..فقط بدهشه...
فأردف ليمحو دهشتها : متستغربيش..أنا هشام فاروق..مهندس ديكور..جاركوا فى الدور التامن..
ــ أهلاً وسهلاً..
ــ أهلاً بحضرتك..
ــ يا حظك يا شوشو..يوم ما تسألى سؤال .. يجاوبك عليه متخصص بذات نفسه ..قالتها بعدما زال جو التوتر ... فكانت كلماته صادقه ..تصل إلى الإحساس بسهوله.. إختارها بعمق لينول مراده ..

لكنه أردف جاهداً فى إستغلال ما وصل له من تقدم :
هو إنتى ساكنه فى الدور الكام ؟

ــ العاشر..
ــ هههههه أمال إحنا وصلنا الدور التلاتشر بالسرعه دى إزاى ..
نظرت إلى أزرار الأسانسير ..فوجدت رقم تلاتاشر قد أضاء..
إبتسمت لملاحظته..وأجزمت أنها لم تشعر بالوقت :
فعلاً إحنا وصلنا للدور التلاتاشر بالسرعه دى !!
.. وبعدين إنت مش قولت ساكن فى التامن .. ضغطت على تلاتاشر ليه ؟!...
ــ مأخدتش بالى...قالها وضغط على رقم عشره بينما وجه سؤالاً : بس إنتى مقولتليش إسمك إيه ؟...
ــ مَرام..
ــ مران !!
ــ مَراااام.. بالميم يا بشمهندس..
علت ضحكاته عندما سألته : بتضحك على إيه ؟
ــ ولا حاجه...
ـ وبعدين إيه حكايه مران دى ..البواب برده مصمم إن

إسمى مران ..فى الرايحه وفى الجايه ..حمد الله على السلامه يا أنسه مران .. وكزا مرّه أققوله ..يا عم غريب إسمى مراام..مفيش فايده .. لسا قايلى مران قبل ما أطلع..

ــ هههههه عادى عادى ..منا ياما قولتله إنى ما إسميش هيشام..ولا حياه لمن تنادى ..

ــ دى هوايه عنده بقا ..قالتها ضاحكه ليشعر هو بأنه قد نال مُراده .. فكما أقنعه عمرو دياب مسبقاً.. " ضحكت ؟.... يعنى قلبها مال "...

...كان هذا اللقاء الثانى...

* * *

دخلت غرفتها..تناولت الموبايل..تعبث بشاشته ثم وضعته على أذنها ... لم تنتظر طويلاً حتى سمعت صوته : صباح الخيريا حبيبتى..

ــ صباح الخير يا حبيييبى.. عندى ليك خبر حلو

ــ أحلى منك !!..مظنش..

ــ طب إسألنى إيه هو ..

ــ إيه هو ؟

ــ فاكر الوظيفه بتاعه مصر للطيران ؟ ..

قالتها لتشعر بنبره صوته قد خفتت عندما أجاب : فاكر..

ــ بعتولى رساله بإنهم قبلونى فى الوظيفه ..

صمت قليلاً ..ثم حاول أن يخفى شئ ما ضايقه : أنا كنت قولت إنهم فركشوكى..

ــ لا مفركشونيش...قبلونى ..أنا فرحانه أووووى

ــ مبروك

ــ بتقولها من غير نفس ليه ؟

ــ عادى يا مرام ..

ــ مرام !!!

ــ قصدى يا حبيبتى ..

ــ فى إيه يا هشام ؟

ــ مفيش يا مرام ...مفيش.. واضح إنك نسيتى إنى كنت رافض الموضوع ..وواضح إنك لما قولتيلى إنك صرفتى نظر عن الموضوع ، مكنش علشان ترضينى زى ما قولتيلى ..صرفتى نظر علشان مكنش وصلك رد ..

صمتت..لم تكن تجد شئ يقال .. فدائماً ما تعجز أمام صراحته فى الحديث..

ـــ ما تردى .. ساكته ليه ؟
ـــ أققول إيه ؟.. إنت عارف إنى طول عمرى بحلم بالوظيفه دى .. وبرغم كده رفضت من غير أسباب ..
ـــ من غير أسباب !!.. ولما قولتلك إنى رافض الوظيفه دى علشان هتخليكى مسافره طول الوقت وهتبعدنا عن بعض ..مكانش سبب كافى ؟!
ـــ منا قولتلك إن اللى بيحبوا بعض مبتفرقش بينهم المسافات .. ممكن يكونوا قدام بعض طول الوقت وهم فى الحقيقه بعيد عن بعض..
ـــ ده كلام بنقوله علشان نخدع بعض بيه ..
اللى بيحبوا بعض مبيبقوش عاوزين يبعدوا عن بعض لحظه ..
ـــ قصدك إنى مش بحبك ؟..
ـــ مش ده قصدى .. يا مرام يا حبيبتى علشان خاطرى بلاش الوظيفه دى ..شوفى أى وظيفه تانيه أنا معنديش مانع ..
ـــ ماشى يا هشام ...ماشى ..أووووف..بكرهك ..
أنهت الإتصال .. وظلت تبكى لإحساسها أن حلم العمر يضيع ..والأصعب أنه يضيع منك بعدما تصل إليه..

كان يعلم أنها حساسه .. ومن المؤكد أنها تبكى الأن .. لكن بعض البكاء يهون مادام فى سبيل بقائها جانبه .. ذهب كالعاده ليحكى ما حدث لسمسمه وبندق.. فلاحظ أن بندق يشاركه الرأى .. بينما كانت سمسمه حزينه ..

* * *

إستيقظ من النوم ليدرك أنه قد غفل أمام اللاب توب بعد عدد كبير من الـ "refresh".. فتح اللاب توب مجدداً.. وكالعاده ..لا جديد..
فمارس ما يفعله كل يوم .. الذكريات..
تذكر ذلك اليوم الذى كانت تنام على فخذه.. ينظر إلى عيناها مباشرةً..ويذوق منهما دوائاً يساعد على زياده ضربات القلب ...
كانت يداه تتخلل شعرها المموج الناعم..عندما فاجأته :
فاكر يوم الأسانسير .. لما ضغطت على رقم تلاتاشر ..
ــ ده أكتر يوم فاكره فى حياتى ..
ــ كنت بتستهبل .. قال يعنى ضغط على الرقم وهو مش واخد باله ..
ــ هههههه أيوه ..
ــ أنا كمان كنت بستهبل .. كنت عارفه إنك بتعمل كل

ده علشان تتكلم معايا ..
ـــ يعنى كنتى فاهمه وبتستهبلى أه يا جزمه .. على فكره كان دمك تقيييل .. بصيتيلى بصه خليتينى فى نص هدومى ..
ـــ هههههاهاهاها.. أيوه فاكراها .. وفاكره وشك لما ضرب ألوان ساعتها .. بمناسبه الألوان .. فاكر لما قولتلى الأحمر بيوحى بالإثاره والأصفر بالدفئ.. أهو ساعتها بقا كنت هموت وأسألك سؤال ..
ـــ إيه هو ؟
ـــ الأزرق بيوحى بإيه ؟
ـــ إشمعنا الأزرق ..
ـــ أنا أحبه ..هههههه
ـــ هههه الأزرق يا ستى ..بيوحى بالراحه ...
ـــ طب والأخضر ؟
ـــ الأخضر رمز الخير ..
ـــ طب والبينك ؟..
ـــ هههههه البينك رمز الفرافير هههه
ـــ إزاى يعنى ؟
ـــ أصل عندنا فى التصميمات إسمه بمبى ..

ـــ يا دمك يا أخى .. وبيرمز لإيه البمبى ؟
ـــ البينك يا ستى بيوحى بالبهجه..
ـــ هههههه قولت بينك على فكره ..ها .. متنساش .. طاااااب والأبيض ؟
ـــ الأبيض رمز النقاء ...
ـــ وأكتر لون إنت بتحبه ؟
ـــ أنا بحب كل الألوان .. مقدرش أحب لون أكتر من التانى .. علشان باقى الألوان متزعلش منى ..
ـــ يا سلاااام ..
ـــ بتكلم جد على فكره .. أنا مؤمن بنظريه إن أى حاجه تحبها أوى .. هتحبك زى ما أنت بتحبها بالزبط .. وفى الحاله دى ..الأشياء بتسمحلك تقربى منها أكتر ..تفهمى معناها أكتر .. بتديكى اللى مش هتديه لغيرك..
ـــ إنت مصدق الكلام ده ؟..
ـــ ومؤمن بيه كمان ..
ـــ كمان !
ـــ كمان..
ـــ طب ليه معظم هدومك من اللون الأسود ؟
ـــ علشان الأسود لون شيك ..فى كل حاجه

ـــ والأسود بيوحى بإيه ؟
ـــ بالحزن..
* * *

كان يوماً غريباً .. عندما كان بالمكتب .. تحاوطه تصميماته..
كانت فريده تستتر وراء مكتبها أمامه تماماً..
لكنه لم يلاحظ اليوم تلك النظرات التى كانت دائماً تختلسها من أوقات العمل نظراً له .. لم يعبأ ..
ربما ملّت محاولاتها معه دون جدوى ..
إنتهى من آخر تصميماته وكالعاده إتخذ طريقه إلى شقته .. وكالعاده أيضاً مرّ على عم غريب : صباح الخير يا عم غريب ..
ـــ صباح النور يا أستاذ هشام ..
تخطاه كالعاده لكن شيئاً ما لفت إنتباهه .. "هشام"
لم يكترث ربما قرر عم غريب الإستفاده من أخطائه وتصحيحها ..
دخل الأسانسير .. وضغط زر يحمل رقم ثمانيه ..
دخل شقته الفوضيه دائماً.. وألقى بمفاتيحه على إحدى قطع الأثاث كما تعود .. دخل غرفته وبدل ملابسه ..

وأخذ الطعام لعصفوريه اللذان من المؤكد أنهما يتضوران جوعاً.. فأراد أن يصبرهما بكلماته حتى يصل للشرفه : انا جبت الأكل وجاااى أهو يااا.....

إنقطعت كلماته فجأه ..وألقى بالطعام راكضاً نحو القفص الذى لم يكن به سوى بندق.. والذى لا يوجد أى شئ يدل على أنه أصبح يصنف تبعاً للكائنات الحيه .. وجده ممدداً وحيداً .. ووجد باب القفص مفتوحاً .. أخذ عده ساعات ليستنتج أن باب القفص قد فُتح بطريقه ما .. لتختار سمسمه أن تفارقه .. ولكن لم اليوم تحديداً؟!! .. فهو لم يحبسهم قط .. كان هذا القفص للحمايه وليس للحبس .. دائماً ما كان يتركه مفتوحاً .. ولا يغادرانه .. لم يطمعا يوماً بحُريه.. لأهم كانوا أحراراً بالفعل.. فلماذا إختارت سمسمه طريق الحريه الزائفه .. تاركةً بندق .. الذى من الواضح أنه رفض أن يسلك طريقها ..
بل ولم يستطع أن يعيش بدونها ..
كانت هذه من المرات القليله التى يبكى فيها ..
إتصل بمرام ..فأجابت بعد مكالمتان فائتتان ..
أخبرها بما حدث .. فأخبرته أنها طيور خلقت لتعيش

حره طليقه ..
لم تقتنع يوماً بأفكاره .. ولم تقتنع يوماً بذلك القفص .. طلب منها أن يراها ...تمنعت بكثير من الأعذار لكن إصراره أجبرها على اللقاء..
لم تأخذ وقتاً طويلاً لهبوط دورين ..ولم تأخذ وقتاً لضغط زر الجرس .. فُتح الباب فور وصولها أمامه .. دخلت فوجدته منهاراً .. ذهبت إلى الشرفه وتبعها .. ألقت نظره على القفص .. ثم جلست ونظرت له لتضفى على الموقف إتهاماً : إنت السبب ..
ـــ أناا؟!!
ـــ أيوه .. مكانش كفايه إنك تفتحلهم الباب وتسيبهم براحتهم .. كان لازم تديهم كامل حريتهم .. تسيبهم يطيروا .. ولو رجعولك تانى يبقا عمرهم ما هيضيعوا منك ..
ـــ إنتى اللى بتقولى كده !!
ـــ أيوه أنا يا هشام ..
ـــ هشام !!!
ـــ بص يا هشام أنا فكرت كتير فى موضوع الوظيفه .. وقررت إنى مش هفوت الفرصه منى .

ـــ قصدك إيه ؟
ـــ أنا هروح إستلم وظيفه المُضيفه ..
ـــ لأ.. أنا مش موافق .. مش هتروحى ..
ـــ أنا خلاص قررت ..
ـــ يعنى إيه قررتى ؟.. هو قرارك لوحدك ..
ـــ أيوه قرارى لوحدى .. دى حياتى وأنا حرّه فيها
ـــ مرام .. يا أنا يا الوظيفه دى .. إختارى ..
ـــ مصمم تحتفظ بالقفص اللى عاوز تمتلكنى جواه وتحبسنى.. طيب أنا إخترت يا هشام .. دبلتك أهيه ... وضعتها على الطاوله ..وتركتهم مغردةً ..
ليدرك أنها إختارت نفس الطريق الذى إختارته سمسمه ..
لتتركه يلاقى نفس مصير بندق ...
... كان هذا اللقاء الأخير...

التابوت الثانى

الأنثى ليست جسد

يا مسا الجمال ...قالها مُدحرجاً التماسى على أصدقائه ..الذين يجتمعون هنا ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً ..خاصاً يوم الخميس..
أهلاً بالعريس .. أقعد كده وقولنا عملت إيه .. قالها صديقه وائل المتزوج منذ ثلاثه أعوام..
تلاقيه معملش حاجه ... كان هذا بهاء المتزوج منذ خمسه أعوم..
جرا إيه يا جدعان ..عيب عليكوا ده إحنا جامدين أوى .. قالها هو من باب الفشخره..
طب أقعد ..كلكوا بتقولوا كده فى الأول ..كانت هذه فِداء ... أنسه..
إستنوا بس لما أتجوز .. وإتفرجوا بقا على الأعضاء اللى هتتطاير والأشلاء المتناثره .. إقتحم بها أحمد

مثقف القاعده ..
لكى تعقب عليه نجوى المطلقه : هاهاها بردو كلكو بتقولو كده ..وساعه الجد .. بتقلبوا على بطه بلدى..
قالتها لتتعالى ضحكاتهم جميعاً..
بس بقا لما نسمع الوحش عمل إيه .. قالتها فداء ناظرةً إليه .. لتأخذه الحماسه وبدأ فى سرد الأحداث : عملنا كل حاجه .. كل حاااجه ..
بهاء : إبتدينا نكدب ..
ــ طب وحيات فِدا اللى هتموت وتعرف دى .. عملنا كل حاجه
وائل : دى طلعت خبره بقا ..
ــ ما تلم نفسك يا وائل ..
هههههه أهو هيتقمص من أولها .. قالتها فداء نافخةً دخان شيشتها التفاح فى وجهه ..
ــ مش حكايه بتقمص .. أنا بحبها ...
أحمد : حد سمع هو قال إيه ... حد سمع اللى أنا سمعته ... بتحبها .. يا أخى (....)
نجوى : هههههه بتحبها ... وده من إمتى .. على أساس إنك صحيت من النوم لقيت نفسك متجوزها .. أمال اللى

كنت بتحكيه عنها فى الخطوبه ده إيه!
ــ متوجعوش دماغى ... النهارده الخميس وكل أسبوع وإنتوا طيبين .. الكلام على إيه ؟..

وائل : الليله عند أحمد .. بيقول مجهزلنا فيلمين عنب .. وصفقه كميا محترمه ..
ــ كده ناشفه ؟!
أحمد : ما إنت فاهم العمليه نايمه اليومين دول ..
ــ أهم حاجه الكميا تكون نضيفه ..علشان لسا الغربال جديد وليه شّده..
نجوى : دلوقت عاوز كميا .. مش كنت مقطع السمكه وديلها من شويه ..
ــ ما إنتى فاهمه يا نوجه .. الكميا بتسند برده ..
فداء : طب مش يلا بينا .. ولا هنروح حفله نص الليل ..
يلا بينا ... رددوها جميعاً فى أنفاس متداخله ..

* * *

كانت هى تنتظره عندما تأخر.. تتصل به بسرعه مكالمه لكل دقيقه ... ولم يجب..
زاد قلقها كثيراً ..خصوصاً بعدما إتصلت بأمه وأخته

ولم تجده عندهم .. بل وإتصلت بأصدقائه ..
أصدقائه التى تعرفهم .. وليست الشله السريه التى ينتمى لها بشكل أو بأخر..
لا تعلم ما المفترض فعله .. أتجوب الشوارع باحثةً عنه؟! .. ظلت تفكر .. وتفكر ..
حتى سمعت صوت الباب يُفتح .. ركضت نحوه ..
تتفحصه إن كان سليماً : إنت كويس ؟!!..
ــ كويس .. فى إيه ؟
ــ إتأخرت ليه كده يا شريف .. مش عارف إن أنا بقعد أستناك وببقا قلقانه عليك ..
ــ وتقلقى عليا ليه هو أنا صغير ؟!
ــ لا يا حبيبى مش صغير .. بس بخاف يكون جرالك حاجه ..
ــ طب فكك من الهبل ده وهاتيلى أكل ..إتعشيتى؟
ــ لأ...
ــ طب يلا علشان نتعشا .. يلا علشان ليلتنا فل النهارده ..
تجاهلت تلميحاته وذهبت لإعداد شيئاً يأكلانه ..
هى فقط لا تحب أن تأكل بدونه.. تحب أن تتأمله فى كل

أحواله .. حتى تلك الأشياء التى تتطاير من فمه عندما يأكل .. تحبها..

كالعاده أخذ يأكل بشراهه .. وهى بتنقنق جنب منه ..إنتهى من صراعه مع الطعام ثم نظر لها .. فوجدها تراقبه .. مبتاكليش ليه .. قالها بعدما نسف الطعام..لتنظر هى للأطباق الخاويه مبتسمه : أكل إيه؟ .. هو فاضل حاجه تتاكل ..

ــ طب يلا بينا ...

ــ فين ؟ ... نُخرج .. الله من زمان ماخرجناش سوا .. هقوم ألبس ..

همّت بالنهوض عندما إستوقفها بيديه لتجلس مكانها : نخرج نروح فين ؟ .. إنتى عارفه الساعه كام دلوقت ..الساعه ٥ الصبح...

ــ وإيه يعنى يا شريف .. ما إحنا كنا مخطوبين وبننزل فى الوقت ده .. وبعدين مش إنت اللى كنت بتقولى إن ده أحسن وقت ننزل فيه .. وبيبقا الجو جميل وبنشوف الشروق.. والشوارع فاضيه

مش إنت اللى قولت كده

ــ الكلام ده وإحنا مخطوبين .. لكن دلوقت يا حبيبتى

إحنا متجوزين .. يعنى مش مفروض نضيع وقتنا فى الكلام الفاضى ده ..

ـــ كلام فاضى !!... هيا الذكريات الجميله ما بينا كلام فاضى يا شريف .. وبعدين قولى مفروض نضيع وقتنا فى إيه ؟.. فى السهر بره لحد الفجر كل يوم ؟!.. يا شريف أنا مبقتش بشوفك .. طول النهار سايبنى قاعده لوحدى ..
إقترب منها .. ونظر فى عيونها نظرّه تعشقها ..
فنسيت كل شئ.. أهداها قُبله ساخنه على عنقها ..
فشعرت وكأنها تذوب مثل قطعه الثلج ..
هو يعلم تأثير تلك القبله على الأنثى .. لذا إستغلها لتنسى كل ما قالت .. لتذوب فى فمه مثل فتافيت السكر..وينال مراده من ذلك الجسم طاغى الأنوثه.
إستسلمت له سريعاً .. وكان مفعول الأدويه التى تنوالها إعداداً لتلك الليله قوياً..
إستيقظت فى صباح اليوم التالى فلم تجده بجانبها..
.. نهضت تبحث عنه فى كل أرجاء الشقه .. فلم تجد له أثراً ..كانت تحدث نفسها .. يا ترى أين ذهب ؟... اليوم الجمعه ولا عمل !.. أين إختفى مجدداً...

* * *

وادى شريف بيه وصل ... قالتها فِداء .. نافخةً دخان شيشتها التى لا تفارقها.. ما دامت تجلس هنا .. فى الفيشاوى ..

فهم يحبون السلطنه .. ولهذا المكان ذكرى معهم .. فهنا تجمعوا جميعاً يوم لم يكن أحداً منهم يعرف الأخر .. يوماً تغير بعده كل شئ ..

يوماً كانت تجلس فيه نجوى ..كانت تحاول التحكم فى مياه عيناها .. لا تصدق أنها أصبحت مطلقه منذ نصف ساعه ..

ظلت تفكر بينما كانت محاولاتها للسيطره على دموعها قائمه .. " ليه عمل فيا كده .. ده أنا بحبه .. والله العظيم بحبه "

كانت تلك لحظه اللا تحكم .. اللا سيطره ..

لحظه تجد عيناك قد طفحت بما تحبسه .. لحظه الإنفجار .. عندما تبكى متأوهاً.. قد أنهكك قلبك .. وجارت عليك مشاعرك ..يوم يأتى الجرح من هؤلاء الناس الذين من المفترض عليهم أن يضمدوا جروحك ..

.. يوم يأتى الموت من سفاحين الحب ..
حينها وقف وائل صائحاً..لتتوقف فقرات الطرب حوله
.. وقف صارخاً بالجالسين : محدش مرتاااح ... إنت مرتاح ؟ .. قالها لذلك الرجل الذى كان يجلس مع زوجته ..ظنه الرجل مجنوناً فأراد أن يهاوده مجاوباً : لا مش مرتاح ..
إنتى مرتاحه ؟.. قالها تاركاً الرجل متجهاً نحو شابه جميله .. ترتدى بنطلون چينز قد أحكم قبضته على نصفها السفلى .. وبلوزه قد غطت قليلاً من نصفها العلوى ... نظرت له تلك الفتاه قائلةً : أقعد يا أهبل ...
ــ إيه ؟!.. قالها غير مصدقاً أذنه .. عندما صاحت هى بوجهه : غور من وشى .. هو أنا ناقصاك ..
ــ إنتى إزاى تكلمينى بالطريقه دى ؟
ــ وإنت مين سمحلك تيجى تتكلم معايا أصلاً ؟
ــ ليه هو إنتى مين يعنى .. كيم كارديشيان ؟..
ــ يا راجل إنت إمشى من وشى .. يا .. يا ..
يا مستفز ..
ــ إنتى قليله الأدب ..
ــ طب شوف قله الأدب اللى بحق وحقيق .. قالتها

عندما أمسكت بكوب العصير لتسكبه بوجه وائل .. الذى نظر لها نظرّه حاده .. وكأنه يريد أن يقتلها.. تجمع الناس وأخذوه من أمام تلك الأنثى الغاضبه .. سحبه من أمامها بهاء قائلاً : إنت غلطان .. عجباك وروحت كلمتها .. مأخدتش منها ريق حلو .. تمشى على طول .. وبعدين مفروض متروحش تكلم واحده غير لما تلاغيها الأول بعنيك

إتلاغت .. دوس يا معلم .. ما إتلاغتش يبقا متحرجش نفسك ..

هرش بهاء الموقف .. هرش أن كل ما يفعله وائل كان مجرد أسلوب مبتكر للإيقاع بالفريسه .. لكنها لم تأكل الطعم .. بل شرّبته عصيراً بدون مقابل ..

شعرت الفتاه بأنها قد أخطأت .. وتمادت برد فعلها .. فذهبت له قائلةً : أنا ..مممم .. أسفه ..أنا مش عارفه عملت كده إزاى .. سورى ..

نظر لها وائل : ولا يهمك .. قالها وأشاح بوجهه بعيداً عنها ...

ــ شكلك لسا زعلان .. عموماً أنا أسفه مرّه تانيه

همّت بأن تذهب لكن إستوقفهما ذلك الشاب أحمد : أنا

عرفت إن كان فى خناقه من شويه .. وواحده ضربت واحد بالكوبايه فى وشه .. حضرتك صح .. باين عليك .. معاك أحمد شحاته .. محامى ..

كان يتحدث مثل القطر عندما يندفع ولا يستطيع أحد إيقافه .. ممكن نرفع عليها قضيه يا باشا .. ونجرجرها فى المحاكم ..بس خليك ورايا وأنا أزبطهالك .. قولى قاعده فين ؟ شاور عليها بس .. وأنا أجيبلك عيل شِرده يزرفك تعويره فى كتفك .. نروح نعمل تقرير ونعمل محضر .. ما تسكتش على حقك يا باشا .. شاورلى عليها بس ..

قال كل هذه الجمل فى أقل من ربع دقيقه ..

بينما كانت هى واقفه بجانبه تتعجب سرعته فى الحديث .. عندما قال وائل : لالالا .. أنا سامحتها خلاص ..

ــ يا بيه ..حد يسيب حقه لمرَه ..

خطفت أذنها تلك الكلمه فنظرت له وأمسكته من ياقه القميص : نهارك أسووود ... أنا مرَه ..

نظر هو لها .. ما هذا الجمال .. وكعاده أى رجل مصرى يشعر بالضعف أمام جمال وأنوثه إمرأه : أ(...) ... ده أنا اللى مرَه .. أنا أسف يا قمر ..

هاااار أسود على الجمال يا جدعان ..
أثارت كلمات أحمد غيره وائل المصطنعه : خلاص يا متر بقا .. قولنا مش هرفع قواضى .. أنا سامحتها ..
ــ لازم تسامحها ياباشا .. اللى زى دى لو ماسامحتهاش .. ربنا عمره ما يسامحك ..
ــ ما خلاص يا عم مش شايف إنك زودتها ..
ــ طب بوراحه .. الّه ... قالها ذاهباً لتنظر هى لوائل قائلةً : شكراً ..
ــ على إيه بس ..
ــ إنك ما سمعتش كلامه .. شكله راجل يحب الشر ..
ــ هههههه ولا يهمك حصل خير
ــ أيوه ...
ــ طب إتفضلى أقعدى .. لا مرّه تانيه أنا إسمى فداء وباجى هنا دايماً ..
ــ أهلاً بيكى .. إسمك جميل على فكره
ــ ميرسى ...
إلحقونا يا ناس ... حد يجيب إسعاف بسرعه ..
كان هذا شريف.. كان يمسك بجسد نجوى الملقى على الأرض بعدما قطعت يدها بطرف كوبايه مكسوره ...

لم يجد شريف أى إستجابه سوى هؤلاء الناس الذين تجمعوا للمشاهده .. بينما حملها هو .. لكنها كانت ثقيله .. فوجد رجلاً يحملها معه .. كان هذا بهاء ..أراد وائل أن يفعل شيئاً أمام أعين فداء .. فدخل ليحملها معهما .. بينما قالت فداء : إستنوا الإسعاف هتتأخر .. هاتوها فى عربيتى ..

ركبوا هم الخمسه وذهبوا إلى المستشفى .. بينما لحقهم أحمد .. ظناً أنه من الممكن أن يعود من هذا الحادث بمصلحه ...

كان هذا يوم لقائهم الأول بالفيشاوى ...

* * *

كنت فين تانى يا شريف ..

ــ جرا إيه يا هاله .. كل ما هاتشوفينى هتقوليلى كنت فين ... قالها غاضباً ملوحاً بيده ..

ــ خلاص يا شريف متزعلش نفسك .. أنا أسفه يا حبيبى ..

ــ حبيبى إيه وزفت إيه .. أوعى من قدامى كده .. فالحه بس تفورى دمى .. أزاحها بيده كأنه يزيح قطعه أثاث بالمنزل .. تاركاً إياها متجهاً نحو غرفته ليغرق فى

النوم ... بينما جلست هى تبكى..
لا تبكى لما قاله قدر ما تبكى تحسراً على حالها ..
تذكرت كلمات شيرين .. وظلت ترددها ..
" ده مش حبيبى .. ده حد تاااانى ..فين رقته .. حنيته .. خوفه عليا ... فين الكلام الحلو اللى قالو ليا ...مبقتش شايفه منه إلا يادوب ملامحه... وحتى دى مبقتش برده هيا هيا ...
حبيته ليه وإزاى قدرت أعمل كده .. كان عقلى فين شكلى عملت فى نفسى عامله .. فاكر يا قلبى فى يوم زمان أنا قولتلك .. ماتحاولش تشوف حقيقه حد كامله ... "...
لم تكن تعلم أنها لم ترى حقيقته كامله بعد ..

* * *

مالك يا شريف .. قالتها نجوى ..
ــ مش عارف .. حاسس إنى ظلمت هاله لما إتجوزتها .. بتحبنى وأنا مش قادر أحبها ..
ــ لو مبتحبهاش طلقها ..
ــ بحبها .. بس مش زى ما ...
قاطعته : بص يا شريف .. أنا فاهمه إنت عاوز تقول

إيه .. بس صدقنى .. وصدقنى أوى .. لما أقولك إن أكتر حاجه توجع الست .. إنها تحس إن جوزها مش شايفها غير جسم حلو بياخد متعته منه وخلاص .. لما تحس أنه بيعاملها زى أى كرسى مرمى فى البيت .. واللى بيوجع أكتر .. لما الست تحس إن أنوثتها مش ماليه عين جوزها ..

إنت عمرك ما سألتنى أنا إطلقت ليه .. صح ..

ــ ما أنا ما سألتش علشان كلنا متفقين محدش يسأل التانى عن الماضى بتاعه أياً كان .. دى كانت قاعده من قواعد صداقتنا القذره ولا ناسيه ..

ــ هههههه لا مش ناسيه .. بس أنا هسمحلك تكسر القاعده المرّه دى وتسألنى ..

ــ طب إطلقتى ليه ؟

نظرت له وقد تبدلت ملامح وجهها .. عبست وبدأ الدمع يتكون كبوادر لإحدى لحظات الإنفجار : أنا كنت عامله زى القطه المغمضه .. معرفش حاجه عن أى حاجه .. لما قابلت كريم حبيته .. كان

چينتل..لطيف..رقيق..بيخاف عليا.. بيحبنى..

ولابلابلابلا... زى ما إنت فاهم .. وأنا كنت لسا مش

عارفه حاجه
مش قادره أميز ما بين حد بيحس نحيتى بمشاعر حقيقيه .. وما بين حد بيمثل عليا مشاعره ..
صدقته وحبيته وإتجوزنا ... بدأت مشاكلنا تظهر لما بدأت أحس الحقيقه .. مبقاش يخش البيت غير الفجر .. مبقتش أشوفه لدرجه إنى نسيت إنى متجوزه .. ولما بشوفه يقعد يزعقلى دى وسخه ليه .. ما عملتيش الأكل اللى بحبه ليه .. أى حاجه يتخانق بيها معايا وخلاص .. وبعد كل خناقه عاوزنى أبقا عادى .. تحت أمره مستنياه بقميص النوم ..
ويا ريتها جت لحد كده .. الحيوان إبن الكلب .. كان مرّه جايبلى واحده مومس وعاوزنا معاه إحنا الإتنين ...
مسح هو دموعها التى خرجت فى لحظه اللا تحكم قائلاً : يااااه يا نجوى ده إنتى طلعت حكايتك حكايه .. ــ علشان كده لما طلبت منه الطلاق .. وإطلقنا فعلاً ..قررت أعرف كل حاجه عن العالم اللى هو فضله عليا .. اللى كان واخد كل وقته .. وعقله .. وتفكيره .. وبقيت زى منا دلوقت .. فى نظر الناس واحده صايعه

ومُنحله .. مش مهم .. بس المهم أنا إيه فى نظر نفسى .. طبعاً إنتوا نفسكوا فاكرين إنى واحده مطلقه وبتسمع أفلام قبيحه أكيد مدوراها من وراكوا .. بس صدق أو متصدقش .. أنا مفيش راجل لمسنى بعد كريم .. قصدى الحيوان .. أصلاً مبقتش متخيله إنى هسمح لراجل يبصلى نفس البصه .. يشوفنى جسم وبس .. علشان كده لو إنت بتبص لهاله البصه دى ..طلقها أحسن .. أو حبها ..هاله إنسانه جميله وروحها حلوه وتستاهل تتحب شوف روحها يا شريف قبل ما تشوف جسمها .. صدقنى هتكتشف فى مراتك حجات حلوه كتيرعمرك ما هتشوفها وإنت بتبصلها على إنها جسم وبس ...

* * *

شريف.. قوم يا شريف ...

ـــ فى إيه يا هاله ..

ـــ من ساعه ما جيت من الشغل وإنت نايم ..قوم علشان نتعشا ..

ـــ نتعشا !! .. هيا الساعه كام ؟

ـــ الساعه عشره بليل ..

ـــ يااه أنا نمت كتير أوى ..

ـــ يلا قوم عاملالك أكله بتحبها ...
نهض مسنداً ظهره على السرير .. يدلك عيناه من أثار النوم الطويل : أكله إيه ؟

ـــ مكرونه باشاميل.. بس هتاكل صوابعينك وراها
ـــ صوابعينى .. طب وسعى أنزل ..
ـــ ما المكان واسع أهو ولا لازم تنزل من المكان اللى أنا قاعده فيه ..
ـــ بطلى لماضه وعدينى ..
ـــ هههههه إتفضل
ـــ تصدقى بتبقى زى القمر وإنتى بتضحكى ..
ـــ لسا واخد بالك **؟!!**
ـــ تصدقى أه ..
ـــ يااه يا شريف من زمان مقولتليش كلام حلو
ـــ علشان أنا متجوز الحلو ذات نفسه .. فمش هيأثر فيه حلاوه الكلام ..
ـــ لاااااا ده إنت النهارده تتحسد .. إنت سخن ولا حاجه **؟!**
ـــ هههههه ما بلاش سخن دى .. متفكرنيش .. أنا بحاول أنسى الموضوع ده

ـــ موضوع إيه ؟
ـــ ولا حاجه ...
ـــ فى واحد إتصل بيك كتيير .. إسمه بهاء ..
عبس وجهه فجأه عند سماعه الإسم : وإنتى عرفتى إسمه إزاى ؟؟
ـــ ما أنا رديت عليه ..
ـــ نعم يا روح أمك .. وبتردى على أمه ليه ..
ـــ عادى يا شريف منا صحيتك كتير ترد ومرضتش تصحى .. لقيت رقم غريب رن زى عشرين مرّه قولت يمكن فى حاجه مهمه حصلت .. فرديت
ـــ وقولتيله إيه ؟.. قالها زافراً
ـــ هو قالى فين شريف ؟... قولتله نايم ... قالى إنتى مراته .. قولتله أيوه خير فى حاجه حصلت .. قالى لأ كنت عاوز شريف .. قولتله لما يصحى هبلغه إن حضرتك إتصلت أقولله مين ؟.. قالى بهاء ... وقفلت معاه السكه .. بس
ـــ بعد كده متردیش على حد خالص .. لا رقم غريب ولا رقم قريب .. فاهمه ولا لأ ..
ـــ حاضر ...

كانت تطير فرحاً .. ظنت ما قاله زوجها كان لأنه يغار عليها .. لكنها لم تكن تعلم الحقيقه .. فهؤلاء الخائنون دائماً ما يشكون بمن حولهم .. ظناً أن كل الناس خائنه مثلهم .. فكما قيل قديماً .. لا يخوّن إلا الخائن ...

* * *

فاكره يا نوجه يوم ما كنتى هتموتى نفسك وأنقذناكى ..

ــ وإيه اللى فكرك يا سى بهاء

ــ أصل عاوز أسألك سؤال ؟

ــ ما إحنا متفقين .. مفيش أسئله ..

ــ إحنا إتفقنا مفيش أسئله فى أى حاجه تخص الماضى قبل اليوم اللى إتقابلنا فيه ..

ــ عاوز إيه يعنى لَخص ..

ــ مفكرتيش تنتحرى تانى ليه ؟

ــ محسسنى إنى إنتحرت أولانى منا عايشه أهو

ــ متهربيش من السؤال ..

ــ لا بهرب ولا حاجه .. بس مفكرتش فى الإنتحار لأنى إكتشفت إن السبب اللى كنت هموت نفسى علشانه .. سبب تافه .. ميستحقش إنى أنتحر علشانه ..

ــ هو مين ؟

ـــ قصدك إيه ؟..
ـــ اللى كنتى هتنتحرى علشانه ؟..
ـــ أنا كنت بتكلم عن السبب .. مش عن شخص ..
ـــ ما تحوريش يا نوجه .. أنا فاهمك كويس ..
ـــ وإحنا إتفقنا منتكلمش فى الماضى ..
ـــ بس هموت وأعرف ...
ـــ موت.. وبرده مش هتعرف
ـــ إشمعنا قولتى لشريف ؟
ـــ هو قالك إنى قولتله ؟
ـــ لأ .. بس يوم ما كنتوا بتتكلموا مع بعض لوحدكوا ... كان شكلك باين عليه أوى .. وبعدين دى أول مرّه أشوفك بتعيطى ..
ـــ عاوز إيه يعنى .. أنا قولت لشريف أو ما قولتش .. مش فارقه ..
ـــ لا فارقه .. إنتى كسرتى القواعد بتاعتنا مع واحد يبقا تكسريها معانا كلنا ..
ـــ طريقه كلامك مش مريحانى يا بهاء .. ما تلفش وتدور عليا .. عاوز تقول إيه هات من الأخر وأنا هعملك اللى إنت عاوزه ..

وجدت تلك النظره التى تكرهها بدأت تظهر فى عينه .. ورأت تلك الريالة التى لم تخرج من فمه بعد ..لكنها واضحه .. مع أول تلميح ريل مثل الأطفال الرُضع طب يلا بينا ...:

ـــ هنروح فين عندك مكان ؟

ـــ معايا مفتاح شقه أحمد ..

ـــ وأحمد فين ؟

ـــ أحمد مش هناك عنده شغل فى المكتب ..

ـــ بس إحنا كده هنكسر القواعد يا بهاء ..

ـــ ما هيا ماكسوره من زمان ..

ـــ إنتى مع شريف .. ووائل مع فداء .. وأنا اللى واقع من قعر القفه ..

ـــ أه يا إبن الكلب يا واطى ..

ـــ ألّه ألّه ألّه .. مالك يا نوجه ..

ـــ نوجه يا ولاد الكلب .. الحق مش عليكوا الحق عليا إنى عرفت أشكال وسخه زيكوا ...

قالتها ونهضت مغادرةً رافضةً أى محاوله للإعتذار ...

* * *

أمال فين نجوى يا جماعه ؟.. النهارده العيد بتاعنا ..

الخميس .. وهيا رقمها غير متاح .. قالها وائل.
بهاء : تلاقيها مكسوفه تورينا وشها ..
ليه يا بهاء .. قالتها فداء
ـــ أصلها كانت عاوزه تكسر القاعده رقم ٢ معايا .. فى الأول لمحتلى كده من بعيد ولما عملت عبيط .. قالتلى صريحه كده ..تعالى نروح نقعد شويه فى شقه أحمد مش إنت معاك المفتاح من آخر مرّه .. أصلى زهقت من الفيشاوى .. قولتلها يا نجوى مينفعش إحنا متفقين منكسرش القواعد علشان نحافظ على صداقتنا .. لكن هو مين .. قعدت تزن فوق دماغى .. وإنتى عارفه يا فداء طبعا الست لما بتبقى عايزه بتبقا عامله إزاى .. أخر ما زهقت زعقت وياها قامت ماشيه زعلانه .
شريف : إنت كداب .. وغير إنى متأكد إنك كداب شكلك مفضوح أوى .. والكدب باين فى عنيك وطريقه كلامك وإيدك اللى مش ثابته فى حته وإنت بتتكلم ..
بهاء : طبعاً ما إنت لازم تقول كده .. أكمل كلماته بصوت أعلى عندما نظر للبقيه ..أصل البيه مزبط معاها جامد من ورانا ...
شريف : أه يا إبن الـ(.....)..يا كداب ..

ـــ أنت بتشتمنى ...
ـــ وهطلع (...) أمك .. قالها حينما نهض وأمسكه من قميصه بقبضته القويه بينما أبعده وائل قبل أن تصل قبضته الأخرى لوجه بهاء ..

وائل : إهدى يا شريف .. إهدى ميصحش
ـــ ده بيفترى عليا إبن الكلب..
وائل : يا عم معصب نفسك ليه وحتى يعنى لو إنت ونجوى بتعملوا حاجه .. إنت إيه اللى يزعلك أنت الراجل ياض ..
شريف : لا يا وائل .. نجوه مش كده .. نجوه محترمه ..
ـــ هههههههه يا عم الحاج إحنا هنمثل على بعض ده إحنا دافنينوا سوا ..
ـــ لا يا وائل نجوه آخرها الفيلمين اللى بتسمعهم معانا .. ومبتعملش حاجه لا معايا ولا مع حد تانى ـــ إنت أهبل يا إبنى دى مطلقه من سنتين .. عاوز تفهمنى إن واحده مطلقه من سنتين وبتسمع الأفلام دى .. وبتروح شقه مع أربع رجاله غُرب.. ومبتعملش مش عارف إيه .. فوق يا عم متخليش مرَه تلبسك السُلطانيه ...

ـــ أنا متأكد يا وائل .. وبعدين إحنا كده .. أى واحده مطلقه فى مجتمعنا بيبصولها على إنها هايجه .. يعنى لو نجوى مكنتش بتسمع أفلام ولا بتيجى الشقه .. كنت برده هتقول نفس الكلام .. وبعدين تعالى هنا .. فيها إيه لما تيجى الشقه إحنا مش أغراب .. إحنا صحاب

ـــ هاهاهاااا إنت صدقت ولا إيه .. هسألك سؤال .. تقبل مراتك تيجى معانا الشقه ؟؟

ـــ لأ .. قالها بدون تفكير

ـــ لأ ليه ؟

ـــ علشان مراتى محترمه ... خرجت منه بتلقائيه

ـــ بس يا سيدى أديك غنيت ورديت على نفسك ..

نظر هو للأرض .. لا يعرف كيف يدافع عنها .. هو يصدقها ويعرف أنها لا تفعل فاحشه ما.. لكنه أيضاً لا يستطيع أن ينزع من عقله عادات مجتمعيه تربي عليها تؤثر فيه ..ويؤثر فيها ..

* * *

كان عائداً للبيت بينما صدمته سياره .. فقد الوعى وظل ينزف.. حتى نقلوه إلى المستشفى ..

علمت هاله الخبر فركضت لفتفتح باب شقتها مهرولةً

للخارج .. حتى أنها نسيت أنها ترتدى بيجامه ..
إلتقت بهم هاله لأول مرّه بالمستشفى .. عندما أتوا للإطمئنان على صديق المُتعه..
خرج الطبيب فركضت هاله نحوه : طمنى لو سمحت هو كويس ؟
ــ متقلقيش ..حضرتك مراته ؟
ــ أيوه ..
ــ متقلقيش كلها إصبات خفيفه وخدوش وكسر فى الإيد اليمنى .. نحمد ربنا إنها جت على قد كده
ــ الحمد لله .. ربنا يطمنك يا دكتور ..
كانوا هم الأربعه يراقبون ما تفعله هاله .. وعندما ذهبت مع الدكتور بدأت جلسه الفيشاوى لكن بالمستشفى ..
وائل : شكلها بتحبه جامد
بهاء : بس فَرسه .. جامده فى الجحيم ..
أحمد : أنا مكنتش فاكر إن شريف متجوز واحده جامده بالشكل ده .. يا بختك يا عم شريف ..
ــ ما تلموا نفسكوا شويه .. مش دى مرات صاحبكوا برده ..ولا هو مفيش نخوه بشِلم.. كانت هذه فداء ...
حينما أردفت .. دى شكلها بتموت فيه وشكلها مش زى

ما كان بيحكى عنها شكلها كده طيبه وملهاش فى حاجه ..

بهاء : وإنتى عرفتى منين ؟

ــ إنت ناسى إننا ستات زى بعض .. من تصرفاتها ومن تعبيرات وشها .. وحركه جسمها أققدر أققولك ...بتحبه...مبتحبوش...بتمثل عليه الحب ...ليها فى السكه بتاعتنا ولا ملهاش..

وائل : كل ده من غير حتى ما تعرفيها ولا تتكلمى معاها ؟

ــ الكلام ده لغه الخُرص اللى زيك ..

اللى ميعرفوش لغه الروح .. المشاعر ..لغه الجسد والعنين الفضاحه..

لم يعلموا أبداً أن الإنسانه التى يدور حولها الحوار .. تسمعهم ..

سمعت ما قيل عنها .. فذهبت لفداء تطلب منها أن تخبرها ما قاله زوجها فى حقها .. رفضت فداء بشده .. كذلك كان الحال مع وائل .. ولم تجد أحمد لأنه غادر مستئذناً بسبب العمل .. لكنها عرفت كل كلمه قيلت فى حقها .. سواء إفتراء أم لا .. عرفت بمجرد أن سألت

بهاء... لم تكن تتوقع يوماً أن زوجها يفترى على أخلاقها .. ولم تكن أبداً تصدق أن أصدقاء زوجها يعرفون تفاصيل جسدها تماماً وكأنهم يروه كل يوم ..بالإضافه إلى تلميحات بهاء التى تحث على إستغلال الموقف وغياب وعى شريف .. والذهاب إلى الشقه لفعل صفقه مع الشيطان .. كما قال لها ...

* * *

أخذت زوجها الذى أفاق ..وذهبا إلى الشقه .. مرّ شهر كامل تحملت فيه مراعاه طلباته .. بل وتحملت فيه النظر إلى وجه ذلك الذى يشبه حبيبها .. تحملت لأنها أحبته يوماً ما .. ولقناعتها أن هذا ما يجب أن تفعله أى زوجه أصيله بغض النظر عن دناوه زوجها ...

لكنه جاء ذلك اليوم الذى لم تتحمل فيه أكثر من ذلك .. بعدما رجع إلى صحته ونزع الجبس .. وعاود عاداته اليوميه بالخروج للصباح الباكر والزعيق والشخط والنطر..وكالعاده يقترب منها ويقبلها لتنسى كل شئ .. فهكذا خلقها الله .. كائن ناعم يذوب بسهوله.. وعندما يذوب .. تتذوق طعماً رائعاً .. لا يقارن بأى طعم مُذاب

آخر ..
جاء ذلك اليوم الذى كان يمارس فيه عادته .. قابلت صوته العالى بصمت غريب .. وكأنه ذلك الهدوء الذى يسبق العاصفه مباشرةً .. أنهى جولته الكلاميه وإقترب منها .. لكنها أبعدت رقبتها عن شفاه المغتصبه ..
لم يتوقع منها شئ كهذا : إيه يا هاله مالك .. مش عاوزانى أبوسك ؟.. مبتحبنيش ؟ ..
ــ بطل بقا ...بطل كدب بقا .. بطل خيانه بقا ..
حرام عليك أنا عملتلك إيه غير كل خير ... بالكاد أكملتها وبكت منهاره .. إنها لحظه اللا تحكم ..
ــ مالك يا هاله ؟ .. قالها واضعاً يده على كتفها البعيد ليضمها ..
ــ إبعد عنى ومتلمسنيش .. إنت فاهم ..
ــ إنتى مش عاوزانى ألمسك يا هاله ؟!!
ــ مش عاوزه واحد خاين يلمسنى ..
ــ إنتى بتقولى إيه ..أنا .....
قاطعته : بطل كدب .. صحابك قالولى كل حاجه .. صحابك الوسخين ..
ــ ما تصدقيهمش يا هاله .. والله العظيم أنا عمرى ما

خونتك ..
ــ لا خونتنى ... أنا عارفه إنك منمتش مع واحده غيرى بس خونتنى ...مش لازم الخيانه تكون بالجسم يا شريف .. صحيح منمتش مع واحده غيرى بس طول الوقت كنت بتخونى ..
بتخونى فى كل مرّه بتبص على جسم واحده تانيه فى الأفلام الوسخه اللى بتتفرج عليها ،كده بتخونى
بتخونى وإنت بتبصلى كأنى واحده جايبها من الشارع كل اللى عاوزه منها إنك تنام معاها .. كده بتخونى...
بتخونى فى كل مرّه بتتكلم عليا بطريقه مقرفه مع أصحابك المقرفين .. كده بتخونى
بتخونى لما بتحسسنى إنك متجوز واحده من ضمن كماليات البيت .. يوم ما تتعب من الوقفه تقعد على الكرسى .. ويوم ما تحب تريح تخش تنام على السرير .. ويوم ما تبقا عاوز تتسلى تتفرج على التليفزيون .. ويوم ما تبقى عاوز تتمتع تجيلى أنا بقا .. أنا زى أى جهاز فى البيت بيشبعلك رغبه معينه .. تتخانق معايا وعاوزنى أرميلك نفسى على السرير بكل بساطه .. تاخد منى اللى إنت عاوزه وبس ..

لعلمك عمرى ما حسيت بمتعه وأنا معاك فى السرير .. عمرى ما حسيت بحضنك .. علشان مش بتحضنى أنا .. بتحضن جسمى اللى أنا كرهته بسببك .. فوق يا شريف..أنا مش هستحمل أعيش كده .. أوقات كتير بقول يمكن يتغير .. وأوقات أكتر بقول لنفسى مفيش فايده .. فعلاً يا شريف سعد زغلول كان عنده حق .. مفيش فايده .. طلقنى ..

كلماتها ذكرته بكلمات نجوى له .. يا الله لا يتخيل أنه سيكون فى نظرها مثل كريم أو ما يعرف بينهم بالحيوان .. وأن مصيرها هى سيصبح مثل نجوى

التابوت الثالث

الرسالة السابعة

" هذا خطابى الأخير..

اليوم الجمعه.. ٢٠١٤/٢/٧

لا أعلم لماذا إستيقظت اليوم من نومى لأجد نفسى لا أتذكرك فور إستيقاظى .. عكس ما كنت عليه لسبعه أعوام مضت ..
أشعر بأنى عندى رغبه مُلحه على النسيان .. هذا ما حاولت أن أفعله طيله سبع سنوات ..
سبع سنوات مرت من عمرى هبائاً.. لم أفعل فيهم شئ سوى أن أذكرك.. أنتِ ..
سبع سنوات لم أجيد فيهم سوى البكاء على الأطلال .. والبحث عنكِ بين الأنقاض..
طالما كنت أتسائل .. لماذا تقف أحلامى عند النصف

خطوه فى مشوار الألف ميل ؟؟..
وربما اليوم وجدت إجابه ..
اليوم أيقنت أن الله يختار لى الأفضل ..
وأن مشوار الألف ميل لم يكن لى منذ البدايه .. ولكن كان لابد أن أمشيه ..
كانت كل خطوه فى هذا المشوار ، تعلمنى درساً ما .. لكنى وللأسف أيقنت قيمه تلك الدروس بعد فوات الأوان ..
كان ببالى دائماً سؤلاً .. يا ترى كيف مرّت عليكِ كل هذه السنوات ؟.. أعلم أنكِ قد نسيتينى .. ولكن يا ترى هل كان فراقى صعباً.. أم أننى إنتهيت من حياتك فور إنفصالنا .. لم أجد يوماً إجابه واليوم لا أريد إجابات .. فأياً كانت الإجابه فلن تغير شيئاً من قرارى بأن ترحلى عن عقلى إلى الأبد ..
بأن أطردك من قلبى إلى ما لا نهايه ..
اليوم أيقنت أن هذا القرار جاء متأخراً ..
لكنى لا أبالى ..
اليوم على عكس العاده أرى السماء صافيه برغم أنها تتلبد بالغيوم ..

وأرى المطر منقذاً ولا أتذكرمنه شيئاً كان بيننا فى يوم ما ..

اليوم إتصلت بنورين .. تلك المرأه التى ظلت تواسينى طيله السنين الطويله .. والتى تحملت كل لحظات غضبى وسقمى ومماتى وإدمانى بكِ..

تلك الحنونه التى شاطرتنى الصداقه بحق .. لتغير وجهه نظرى فى معنى الصداقه بين رجل وإمرأه.

علمتنى كيف تكون الصداقه التى لا تشوبها الرغبه

علمتنى كيف أواجه مشاكلى وأتغلب عليها ..

فقط أشعر معكِ بالراحه يا نورين .. أشعر بأننى خلقت من جديد بين يديكِ الحنونه .. وأننى لم أكن أعلم شيئاً عن هذه الدنيا من قبل .. اليوم أخذت قراراً آخر .. قد تغاضيت فيه النظر عن أنوثتك الملتهبه .. وأناقتك الملفته للأنظار .. اليوم نظرت إلى داخلك يا نورين .. لأجد شيئاً أجمل .. قلبك..

أحزننى كثيراً عندما رأيت فيه صورتى ولم أكن أعلم .. عندما رأيت حروف إسمى قد نقشت عليه ولم أنتبه لذلك قط .. كم كنت أعمى !!

اليوم أعرف أنه كان من المفترض أن يكون هذا

الخطاب لكِ أنتِ وحدك .. ولكن كان من الملزم أن تعلمى أن سلمى إنتهت من حياتى ..
طردتها من قلبى لأضعكِ أنتِ .. يا فاتنه لم أرى جمالها من قبل . ربما لأننى كنت معصوب العينين بحب كاذب أتذكر يوماً كنت أبكى فأخذتينى إلى حضنك .. كم كان دافئاً .. كم كان حنوناً .. يومها شعرت بأننى لم يحتضنى أحد مثلك من قبل .. شعرت بأنكِ أمى وسمعت تنهيداتك ولم أكترث..
لا أعلم لماذا أشعر بأنى فى حاجه كبيره إلى ذلك الحضن فى كل يوم .. ربما يمحو لى ألام اليوم كله ..وربما يمحو ألام السنين الطويله ..

لم أكن غافلاً عن نظراتك الراغبه والمتمنيه عندما ترينى .. لكنى كنت مكبل بأصفاد من فولاذ .. كسرتها اليوم بإرادتى ..
وجئت إليك راجياً أن تكبلينى بفولاذك أنتِ ..
يا ملكتى ..
أعلم أنكِ تقرأين كل ما أكتبه وأضعه فى الدُرج ..

لذا أردت أن تقع عيناكِ على ما سيتلو تلك الكلمه التى أكتبها الأن ..

تتجوزينى يا نورين ؟؟؟ "

* * *

" هذا خطابى السادس

اليوم الأربعاء.. ٢٠١٣/٥/١

أكتب لكِ خطابى السادس وأعلم أنكِ لن تقرأيه كالعاده .. لكنى أأمل بأن تقرأيهم يوم عودتك لى والذى بدأت أشك بأنه قادم..طال إنتظارك يا سلمى .. طال أكثر من اللازم ومازلت أنتظرك ..
أبحث عنكِ فى كل يوم..فى كل مكان..فى كل شئ ولا أجد سوى ذكريات جمعتنا منذ وقت طويل لكن أذكرها كأنها حدثت للتو .. متى تعودين ؟
أتذكر يوم قلتِ لى بأننا سننفصل لكنك ستعودى .. لكنك لم تقولى متى ستعودين ؟.. وحشتينى ..

وحشتينى لأبعد الحدود .. كم أشتاق للمساتك
الناعمه .. ونظراتك الخاطفه .. وحشتنى عيونٌ عشقتها
فتركتنى .. أمنت بها وأغفلتنى ..
إعتنيت بها وأهدرتنى .. فلِما ؟؟
اليوم كان صعباً .. تحاوطنى نورين بحنانها المعتاد
وأتوقع أنها أنتِ .. فلم أجد فى حنانكِ أنثى.
تلازمنى نورين لكنها تريحنى حقاً وكأن الله بعثها لى
لتعمل كمُخدر لألامى التى تركتيها أنتِ لى ..
أرى نظراتها لى وأتذكرك أنتِ .. لكن لا تغارى منها..
فأنتِ تربعتِ على عروش قلبى وحدك ..
نورين هى خير صديق وقت الضيق .. وأنتِ خير من
يسبب الضيق ولكن ألام فراقك تلك لذيذه ..
تحرقنى نيران الشوق لكِ ..ولكن أعشقها..
مثلما أعشقك .. بل لا أعشق أحداً مثلك ..
طال الغياب يا سلمى .. طال الغياب كما قالت أنغام ..
لو تعلمين كيف تمر أعوامى .. أيامى .. دقائقى .. ليتكِ
تعلمين ..
اليوم جلست أستمع لعبد الحليم كعادتى وسمعته يقول "
جلست والخوف بعينيها .. تتأمل فنجانى المقلوب ..

قالت يا ولدى لا تحزن .. فالحب عليك هو المكتوب
"... كم كانت مخطئه تلك المرأه .. فمادام هناك حب وجب الحزن ..

كنت أحزن كثيراً عندما نكون سوياً وتفارقينى عند النوم ..
كنت أحزن عندما تحزنين .. كنت أحزن عندما أصبح غير قادر على إسعادك ..
وكنت أحزن عندما تتحدثين عن هؤلاء الممثلين الحمقى الذين يروقون لكِ..
والأن يحزننى فراقك .. يقتلنى الشوق كل يوم ..
تأسرنى الذكريات فى أزقه الحب الضيقه ..
إلى متى سأنتظرك ؟!.. فقط لا أعلم ..ولكن عودى لتنيرى ذلك الطريق الذى أظلم من بعدك .. لتضفى على حياتى تلك الألوان التى نسيتها ..
عودى إلى ليلى لأجد نهارى .. فقط عودى ولن أبالى .. أنتظرك كالعاده .. ولا أفعل شئ سوى الإنتظار ..

حبيبك المخلص ... ميلاد ..."

* * *

" هذا خطابى الخامس ..

اليوم الأحد .. ٢٠١٢/٧/١٥

سلمى وحشتينى...
وحشتينى أوى .. ليه سيبانى كده يا سلمى ؟..
لو تشوفى شكلى بقا عامل إزاى .. لو تعرفى قد إيه مبقتش قادر أتحمل .. صدقينى هيصعب عليكى حالى .. كتير كنت بقول لنفسى إن شخصيتى قويه ومينفعش أضعف ..
كل ده كان قبل ما أحبك .. وبعد ما حبيتك بقيت ضعيف أوى وبقيت بخاف أوى .. وأكتر حاجه كنت بخاف منها ، حصلت للأسف ..
النهارده عندى ليكى خبر هيفرحك .. أنا إترقيت فى شغلى وبقيت مساعد تانى وزير الثقافه ..
أتمنى تكونى ناجحه فى شغلك إنتى كمان ..
..ليه فضلتيه عليا يا سلمى ؟..

إيه يعنى كان عنده فلوس كتير وعربيات وعمارات ...
أنا كان عندى حجات أغلى من كده بكتير .. كان عندى حب وحنان وخوف وإحتواء وتضحيه ..
يا ترى مبسوطه معاه .. يا ترى الفلوس قدرت تشتريلك السعاده اللى كنت أنا بديهالك ..
إيه فايده الفلوس ؟!.. إيه فايدتها لما تبقى حزينه ..
مظنش إنك سعيده مع راجل تمنِك بسعر زى ما بيتمن أى حاجه .. كنتى بالنسباله " business " .. صفقه..
أتمنى تفوقى يا سلمى وترجعى .. أنا بقا معايا كل الفلوس اللى كنتى عاوزاها .. وهشتريلك عربيه زى ما كنتى بتحلمى .. وهعملك أحلى بيت ممكن تعيشى فيه .. وفوق ده بهديلك قلبى "for free"..

نورين بتشفق عليا .. بتقول إنى إتجننت .. أصل إمبارح روحت لنحات وإديتله صورتك وهيعملك تمثال هحطه عندى فى الشقه ..
علشان بتوحشينى أوى .. هيعجبك أكيد ..
فاكره أول هديه جيبتهالك .. فاكره لما قولتلك .. الحب ميزان .. وكل حبيب بيبقى واقف فى كفه.

..لو الحب زاد فى قلب حد أكتر من حبيبه .. كفته تتقل
..والميزان يميل .. فاكره ..
يوميها قولتيلى .. الحب مش ميزان يا ميلاد .. الحب
زى الشمس .. بتنورلك الطريق اللى بتمشى فيه .. بس
بيجى عليها وقت وبتغيب ..
غيبتى ليه يا شمسى .. يا قمرى .. يا كل حاجه عشقتها
.. .. غيبتى ليه ..
يوميها قولتلك .. هو إيه يحصل لو كل الناس قعدت
تترجى الشمس متغبش..
بصيتيلى بإستغراب وقولتى .. برضه هتغيب يا
ميلاد .. مهما إترجيناها هتغيب ..
قولتلك : بس بترجع تانى يا سلمى ..
قولتى : بس بتغيب تانى يا ميلاد ..
إنتى بقا يا سلمى الشمس اللى غابت فى يوم ..
ومرجعتش تانى أبداً .. علشان تسيبنى فى عتمه الليل
اللى ملهوش آخر ..
خدتى معاكى الدفا فى عز البرد .. خدتى معاكى الأمان
وراحه البال ..
وسيبتيلى الوجع والألم والحسره والحيره وخيبه الأمل

..مبقتش أحس غير معنى الضياع .. مبقتش بشوف
حاجه حلوه من يوم ما بطلت أشوف الدنيا بعينك إنتى
..مبقتش أحس بحاجه حلوه من يوم ما بطلت أحس الدنيا
بقلبك إنتى ..
جوايا كلام مش هيخلص .. بس مقدرش أتجاهله لأنه
ليكى .. هكتبه فى خيالى وأنا معاكى ..
مستنيكى يا حبيبتى .. ولو طال البعاد أكتر..
حبيبك المخلص ... ميلاد ..."

"هذا خطابى الرابع ..
اليوم السبت ٢٠١١/٤/٣٠
بلا مقدمات .. هذا عامى الرابع الذى أشعر فيه بالهجران ..
اليوم تحديداً قد تشبثت بتلك القشه التى ظننت أنها ستحمينى من الغرق .. لأجد نفسى أغرق .. وأغرق .. وأغرق ..
اليوم جائنى أحد الأصدقاء يخبرنى بأنه رآك فى المطار ..
وقع قلبى بين أصابع أقدامى .. ذهبت باحثاً عن إسمك بين سجلات المسافرين .. وحمداً لله لم أجد إسمك من ضمنهم ..
لكننى شعرت بألم قاتل عندما رجعت لأعنف ذلك الصديق فقال لى .. وإيه الفرق يعنى ما هي كده مسافره وكده مسافره ..
كم كان مؤلماً .. أن أجد السخريه ممن حولى على ما فعلتيه أنتِ بى ..

خلقنى الله قبلكِ .. وخلقكِ لى من ضلع أعوج ..
وخلق لنا تفاحه لنتشاطرها فنخرج من الجنه ..
فزينتيها فى نظرى لأكلها وحدى .. وهكذا فعلت أنا ..
فطردونى من الجنه ونعمتى أنتِ بما فيها .. مع إنى أتشكك بهذا ..
ظلم الناس إبليس يا سلمى ..
فلو أن الله لم يخلق ذلك الشيطان .. وخلق لأدم حواء من نوعكِ أنتِ .. لقمتِ بذلك الدور الذى قام به إبليس على أكمل وجه .. هكذا أعتقد..
فنوعك من النساء اللاتى لا يبحثن سوى عن المال والجمال والمنصب والجاه والسلطان ..
نساء خلقت لتطمع فتخسر كل شئ ..
لم أجد منكِ يوماً رأياً سديداً بأى شئ .. كنتِ دائماً تتسمين بالسطحيه والتفاهه .. فهمك الأول هو لون شعرك وقوه أظافرك الملونه دائماً .. وثيابك الأنيقه التى تتبع أحدث صيحات الموضه .. وإن لم تكن هذه الموضه تزهو عليكِ .. فقط ترتديها لأنها موضه ... بالإضافه إلى مجلات الجمال .. وبرامج الدايت والأكلات الصحيه ..

لم تأتِ لى يوماً تناقشينى بشئ هام .. بل كنتِ تتهمينى بأننى رجل عميق أكثر من اللازم ..
ربما رأيتينى كذلك لأنك كنتِ سطحيه أكثر من اللازم ..
لا أعلم لماذا عشقتك بكل هذه السطحيه التى تتملكك..
عشقت تفاهاتك وألوانك الزاهيه ..
عشقتك لأجد قلبى معلقاً بين السماء والأرض .. فلا لامست يدى النجوم .. ولا ذاقت قدمى طعم التراب ..
فقط لا أجد نفسى سوى بأشعارى..
بالمناسبه نورين معجبه بأشعارى جداً وخصوصاً الأغنيه اللى كتبتهالك إمبارح .. إسمعيها وقوليلى رأيك فيها ..

((إبتلانى ربنا بُحبك... منا بحبك ..
وهعمل إيه..
مفيش فى إديا شئ تانى .. وعارفانى ..
فهكدب ليه...

أيام بتفوت وبتعدى.... وأنا لسا على وعدى
وإنتى هاجره كل طريق ..

وكل طريق مشيت أنا فيه ...
أكيد البُعد قساكى .. وعارفه إنى بهواكى ..
قوليلى يا اللى نسيانى ..
إمتى هقدر أنساكى
أكيد خدتى على بُعدى .. لكنى تعبت من بُعدك
ولو ناسيه حروف وعدى
أنا فاكر حروف وعدك ..
قلبك اللى سابنى وباع .. قوليله أنا لسا مستنيه إبتلانى
ربنا بُحبك.. منا بحبك.. وهعمل إيه ..))

حبيبك المخلص ... ميلاد ..."

" هذا خطابى الثالث..

اليوم الأحد .. ٢٠١٠/٣/١٤

بعد خطابى الأخير لكِ أيقنت بأنكِ لن تتغيرى ..
هكذا مرّ عام كامل .. أطمح بأن تمس كلماتى قلبك الجاحد .. أتمنى لو أننى أستطيع فتح قلبك لأنتزع كل تلك القسوه التى تكمن بداخله ..
وأضع مكانها حبى وقُبلاتى ..
اليوم كعادتنا نحن على خصومه جديده .. ربما كان شجارنا البارحه أشد وطئاً من كل مرّه ..
لكنى أعلم أننا سنعود كالعاده .. لا أعرف لما نتشاجر .. تقولين دائماً بأنكِ تحبيننى .. وأنا أزعم أنكِ تكذبين .. فما تعرفينه عن الحب ما هى إلا معلومات سطحيه مثلك ..
تتهمينى دائماً بأننى رجل أعيش فى زمن غير زمنى .. ربما سمعت إدعائك ذات مرّه بأننى من زمن عبد الحليم حافظ .. كنت دائماً بنظرك رجل قديم الطراز والأفكار .. لا يواكب العصر ولا يستخدم التكنولوجيا ..

وتدافعين عن نفسك بسذاجه بأنكِ كمثل باقى فتيات عصرك .. تهتمون بالمكياچ الصارخ والألوان الزاهيه والملابس الضيقه للفت نظر الرجال السطحين مثلكن .. لم أكن أبداً سطحياً يا سلمى ولم أنتبه يوماً إلى ما ترتديه .. أو ما تلطخين به وجهك .. لكنى لابد أن أعترف بأنكِ أفضل من تلطخ وجهها الجميل ..

لا أعرف لماذا بدأت ألوانك ورونقك البراق خطف أنظارى اللامباليه ..

ربما تمنيت يوماً أن تدخلى عقلى فتعرفين كيف تتكون تروسه .. كلاسيكياته تلك أعشقها ..

أعشق القراءه لمصطفى المنفلوطى ونجيب محفوظ والرافعى ومصطفى محمود..

أعشق موسيقى فيروز وأغانى أم كلثوم وصوت عبد الحليم ..

أعشق أفلام عمر الشريف وفاتن حمامه وسعاد حسنى وأنور وجدى

أعشق ألحان بليغ حمدى وموسيقى عمر خيرت ..

أما أنتِ فتنظرين لهم بأنهم أجيال تهالكت ..

غطت أسمائهم الأتربه لتمحوا ما فعلوه ..

أخذوا زمانهم ورحلوا إلى الأبد ..
تعتقدين أنتِ أن موسيقى الچاز تلك ستروق لى .. كم أكره الضوضاء التى تصدر من سماعات أذنك عندما تستمعين لموسيقى الروك ... تحبين الدرامز ذو الأصوات الصاخبه وأحب أنا الناى ذو الموسيقى الهادئه ..
تحبين أغانى الراب ذو الريتم السريع والتى تكادين لا تفهمين من كلماتها شئ .. وأحب أنا أم كلثوم عندما تعيد كوبليهاتها مراراً وتكراراً...
برغم كل ذلك أتواصل مع عالمى يا سلمى ..
.. لكنى أرى به الكثير من السلبيات ..

أتواصل مع المطربين بأشعارى والتى تتسم بمود العصر .. كلمات العصر .. ألحانه ..
ربما تنظرين إلى ما لا يعجبك داخلى .. وتتجاهلين كل ما هو إيجابى ..
أما أنا فأنظر إلى كل ما بداخلك من جمال.. بما فيه سلبياتك التى أعشقها ..
لا أعرف كيف وصل بى الحال إلى تلك المرحله

المتأخره من مراحل العشق .. أدمنتكِ وأصبحت لا أقدرعلى هجرانك .. فلا داعى لأن تستمر الخصومه أكثر من ذلك ..
فى تمام الساعه الثالثه عصراً .. ستسمعين بابكِ يطرق .. وستجدين تلك الورقه أمامه .. لعل حروفها تنسيكى ما قد سلف منى بالأمس ..
أسف يا حبيبتى ...

... ميلاد ... "

* * *

" هذا خطابى الثانى

اليوم السبت.. ٢٠٠٩/٢/١٤
كل عام وأنتِ حبيبتى .. أتمناها من الله كل يوم ..
حتى أموت .. أو يموت الحب ..
هذا عامنا الثالث معاً .. والثالنتاين الرابع ..
مرت أربعه أعوام أعرفك فيها ولم أشعر بهم أبداً .. لم أشعر وكأن أحدهم إختلسهم من عمرى سهواً
أحبك يا سلمى وكأننى لا أرى فى هذه الدنيا سواكِ
أعشق تفاصيلك .. قامتك المتوسطه ورشاقه خصرك ..
أعشق عيناكى كل العشق .. فقط أراهم وأسبح فى دومات عشق لا تنتهى ..
أعشق شفاهكِ عندما تتحدثين أو تصمتين ..
وأعشق أكثر ما بداخلك من حنان ورقه ونعومه ..
أعشق كل ما فيكِ .. وأحبك بكل ما فيّ ..
لكن أغضب كثيراً عندما تقفين مع وائل بالكليه ..
ذلك الغنى .. كم تقتلنى نظراته المتفحصه لكِ ..
وكم يؤلمنى ذلك البريق الذى أراه فى عيناكى عندما تكونين معه ..
تعلمين وجهه نظرى الصارمه فى نظريه الصداقه بين الرجل والمرأه ..

فلا صداقه بين رجل وإمرأه لا تجمعها قواعد الرغبه ..
أو مشاعر من نوع ما ..
لا صداقه بريئه تجمع رجل وإمرأه يا سلمى ..
فكيف تضع مغناطيس ذو قطب شمالى .. فى مواجهه مغناطيس ذو قطب جنوبى .. وتريد منهم ألا يتجاذبان..
كيف ؟!!..
أصبحت أخاف كثيراً من يوم أخشى قدومه ..
لا تفعلى .. وأعدك بأنكِ لى حتى الموت ..
لكننى أخاف .. أخاف أكثر من اللازم ..
كنت أجلس البارحه أشكو للقمر ما بى عندما أشعر لسانى فجأه ..
((...بخاف لعنيكى ماتشوفنيش..
بخاف أمشى ومتندهنيش..
بخاف لو قولت وحشانى ..
تتغرى ..
فمتُرديش..
بخاف أقرب ... بخاف أبعد
بخاف أهرب ... بخاف أوعد

بخاف لتعيشى مع غيرى
وأرجع تانى وحدى أعيش..

إحساس الخوف بقا أسيرى ..
ملازمنى فى تفكيرى
أنا نفسى أسأل ليه ... بخاف ...
وإنتى مبتخافيش...))

ليه بخاف وإنتى مبتخافيش يا سلمى ؟؟..ليه؟!

... ميلاد ... "

* * *

" هذا الخطاب ألجأ له بعدما فاض بى ..

اليوم الجمعه .. ٢٠٠٨/٢/٨
اليوم قد أهلكنى البحث فى طياتك الداخليه وممراتك العاطفيه ..
أنتشل نفسى بصعوبه فائقه من حطام معركه خسرتها بجداره .. لم يكن ذلك لأنى مقاتل سئ
بل كان لأنكِ أنتِ كنتِ ذلك الخصم المغوار ..
اليوم أسير كفارس مهزوم .. راقت له فكره الإستسلام والرضا بالذل والمهانه ..
كانت أرض المعركه قاسيه .. فكان الحب يغطيها من وجهة نظرى .. الحب الذى منعنى من قتلك فى مرّات عديده سنحت لى الفرصه بشده ..
وسمح لكِ بقتلى فى أولى فرصك للإيقاع بى ..
..فتباً له ..
أستسلم لكِ الأن بكل ما فيّ من تعب أنهكنى وقضى على أمالى العريضه ..
برغم كل ذلك أنوى الإستمرار بما قد بدأته ولا أعلم ما السبب ..

فهناك ألاف الأسباب التى تحثنى على أن أرحل عنكِ ولا أفعل ..
أتشبث بحبال واهيه تربطنى بكِ.. أعلم بأنه من المفترض أن أكون أنا الجزئ الصلب فى العلاقه . الجزئ الأقوى والذى يتحمل الصدمات ويلين المشقات ويتخطى الصعوبات ..
..لكن هذا ما يعلمه الجاهل بالحب ..
فعندما يعشق رجل إمرأه لا تحبه ..يفقد مفاتيح التحكم وقدرته على السيطره عليها أو حتى على مشاعره نحوها ..
وعندما يعشق رجل أنثى تطغو أنوثتها فى كل يوم أكثر .. فيزداد ضعفه أمام جموع قواها أكثر ..
..فلا يكبل أنوثه مرأه سوى قلبها ..
وأنتِ لم تعطينى قلبكِ قط .. هكذا أشعر وهكذا يأتى إنكارك المُلِح ..
طالما كان لكِ إهتمامات تتعارض مع إهتماماتى ..
طالما كنت أنا شيئاً مختلفاً وأردت أنثى مختلفه مثلى ..
وكنتِ أنتِ كباقى النساء التقليديات .. اللاتى لا يتميزون سوى بألوان الميك أب .. وتدرج الأنوثه بينهن..

كم أكره كل ما هو تقليدى ..
اليوم لا أعرف ماذا أريد .. لأول مرّه أصبح بلا هدف .. وبلا وجهه ..

أتمنى من أعماق قلبى أن يهديك الله إليّ ..
إلى أن تشعرى بما أنا فيه من عشق لا ينتهى منذ قابلتك فى ذلك اليوم الذى إعتبرته يوماً فاصلاً فى حياتى ..
يوماً كنت كمن لم يرى النور قط.. أتتذكريه ؟
يوم كنتِ تسيرى وأسير بجوارك ولا أعرفك ..
إقتنيتى الأتوبيس وهكذا فعلت أنا بالصدفه البحته .
وعندما صعدت لم أجد مكاناً خالياً سوى بجانبك ..
أخرجت إحدى أوراقى وقلمى وأخذت أفكر فى كلمات تكمل ما قد بدأته من شِعر ..
وإذ بكلماتى تخطف بصرك ..
قرأتيها لتحرك شئ ما بداخلك ..
سمعت صوتك لأول مرّه .. إنت اللى كاتب الكلام ده ؟.. لأجيبك .. أيوه أنا .. عجبك ؟
عجبنى أوى .. قلتيها وأخذتى الورقه وتفحصتى كلماتى بدقه أكثر فأحسست أنها لمست قلبك على الفور..
قلتى : إحساسك مرهف

فقلت : شكراً لزوقك
قلتى : مش مجامله .. إسمك إيه ؟
فقلت : ميلاد .. أتذكر كم أعجبكِ إسمى وكم راق لى إسمك ..
وبعدها عرفت أنك بكليه فنون جميله فحولت إلى نفس الكليه .. وبدأت حكايتنا ..كانت هذه لحظه ميلاد.. يا سلمى

كانت كلماتى تلك أتتذكريها ؟ ..
كم أعشقك ولاأبالى ..
وكم تسكنين قلبى وروحى وبالى ..
وكم بت أشكو طول الليالى ..
وكم كنت فظَّ غليظ السؤال ..
وكم كنتِ شيئاً رقيق الخِصال..
فكم أعشقكِ..
كم أعشقكِ يا سلمى
لكن أرجوكِ لا تكونى تقليديه..

... ميلاد..."

التابوت الرابع

كش ملك

لم تكن تعلم لماذا لم تعطى نفسها فرصه لتقديم بعض التنازلات ...
أمسكت بهاتفها المحمول وظلت تقرأ تلك الرساله كانت آخر رساله تصلها منه ..
تأملت ذلك الرقم التى حفظته مؤخراً ..
جال بخاطرها أن تتصل به .. ربما ينتظر مكالمتها ..كما تنتظر هى أن يضئ رقمه شاشتها بأى وقت ..
ضغطت على زر الإتصال .. لكنها سريعاً ما ضغطت على آخر لتُجهض مكالمه لم يكتب لها الله أن تتم ..
كانت تدرك أن الوقت بات متأخراً .. لم يصبح تقديم التنازلات أمراً مقبولاً .. والأصعب هو كيفيه خلق أعذار جديده .. أدركت قيمه ذلك الإنسان الذى كانت تملك قلبه يوماً ما .. وظلت تتسائل .. أكنت بهذا الغباء ؟.. أكنت كما قال ..

لا أرى سوى تحت قدماى ؟...حقاً كنت لا أرى ..
كانت تعلم أن رجوعه لها من رابع المستحيلات
فتلك الحكايات التى تنتهى بطريق مسدود .. لم تخلق للعبور منها .. فقط لا تسمح لك سوى بالرجوع حيث جئت ..
قرأت الرساله مرّه أخرى .. كانت هذه المرّه العشرين لهذا اليوم .. باتت تحفظ حروفها .. تدرك معانيها .. تتحسس أسلوبه المُسجع فيها .. إحساسه المُرهف .. تتخيل تعابير وجهه الكاشره لو أنه قالها لها وجهاً لوجه ... ليته فعل .. هكذا تمنت ..
ليته لم يقرر أن يذهب دون حتى لقاء تودعه فيه .. تتذكره أبد الدهر .. وتقصه لأولادها على صوره حدوته قبل النوم ..
ليته أعطاها فرصه أخيره .. أو ربما أعطاها الكثير من الفرص التى أهدرتها هبائاً .. كم كنت غبيه !!.. تلك الجمله التى لا تفارقها .. بالإضافه إلى ذلك السؤال المرعب..يا ترى هل وجد بديلاً ؟
هل أصبحت صفحه مطويه فى سجلات حياته ؟
هل أصبحت قصه عابره .. إنتهت لتبدأ غيرها ؟

لم تجد يوماً إجابه .. ربما كان هذا يريحها قليلاً .. فماذا لو علمت أن الإجابه على تلك الأسئله كانت بالإيجاب؟ ..

ماذا لو علمت أنها لم تبت سوى ذكرى ..
لكنها لم تستطع منع عقلها من التمنى ..
أن تبحث عن إجاباتها لتجدها .. كلا ..
ليت المطالب بالتمنى .. توقن بهذه الجمله ..
فعندما تجد نفسك قد حُبست بخانه الـ"يك".. أو فجأه تسمع أحدهم يقول "كِش ملك" .. حينها ربما يعلنوك خاسراً باللعبه .. كذلك الحب ..
هكذا شعرت هى .. بأنها كانت تلعب بالشطرنج .. تحرك ما تريده من القطع ..وكله ينصب فى النهايه لخدمه الملك .. لتكتشف أنها أصبحت مجبره على تحريكه عند الـ"كِش" .. فتمسك بملكها المعظم .. ولا تجد مكاناً يحتويه .. فقط أصبح عاجزاً عن الحركه .. ولا أحد من رجاله المخلصين أصبح قادراً على حمايته.. ليعلن خصمها أن ملكها قد مات ..
ليتها لم تلعب بالشطرنج ...
كانت تقرأ الرساله مرّه أخرى .. تلك الرساله التى

أهلكتها قراءه .. للتذكر مجدداً .. كم كنت غبيه !

* * *

كان أول يوم لها بالكليه عندما رأته .. لا تعلم ماذا جذبها نحوه دوناً عن غيره .. لم تهتم .. هكذا ظل الحال ليمر تِرمها الأول ..

لا تعلم أمِن المفترض على طالبه بكليه الطب ألا ترى سوى تلك الكتب العلميه الضخمه .. أم من الطبيعى أن يدق قلب طبيبه لم تتعلم كثيراً عن الطب بعد..

فهى لا تعرف كثيراً عن هذا الشئ الذى تحاكت به كثير من الأفلام .. وتغنت به معظم الأغانى ..

وتناولته العديد من الروايات التى تقرأها ..الحب..

لم تذق طعمه قط .. ولم تجربه يوماً.. فهى لم تكن سوى ساره الطالبه المجتهده .. التى لا تضيع وقتها إلا بشئ تعرفه .. تعايشت كثيراً بين الكتب

هى فقط ترى أن الكتاب خير صديق .. فدائماً ما تجلس حول كتبها المبعثره .. بعضها كان علمياً بحتاً.. ولا مانع ببعض الروايات المثيره .. التى تهرب بين

صفحاتها لتنتقل إلى عالم آخر .. تعيش أحداثه عبر كلماته المكتوبه .. وتنسى الواقع بمن فيه .. كانت تفضل الروايات الرومانسيه .. التى تنتهى نهايات سعيده .. لكنها كانت تمل نهايتها التقليديه المعروفه ..

تعلمت الشطرنج فى سن العاشره .. كانت تعرف بالكاد كيف تحرك كل قطعه .. كان أباها هو من يقوم بدور المعلم .. فهو يعشق تلك اللعبه .. ويوقن أنها ستساعد فى تنميه القدرات العقليه لفتاته الصغيره .. توارثت عشق هذه اللعبه من والدها .. لم تغلبه قط .. حتى عندما أصبحت ذو الثامنه عشر عمراً.. عندما أتت إليه تحمل تلك القطعه الخشبيه المربعه والتى تتكون من أربعه وستون مربعاً صغيراً يتلونون باللونى الأبيض والأسود على التبادل ..

وضعتها أمامه .. ونظرت له قائلةً : مش عاوز تلعب يمكن تعرف تغلبنى ..

ــ هههههه مش مكسوفه من نفسك وإنتى بتقوليها لالالا مليش مزاج النهارده ..

ــ وإنت مش مكسوف من نفسك وإنت خايف تلاعب واحده قد عيالك ..

ـــ هههه بقا كده .. طب يلا ..
وضعت المربع الخشبى على الطاوله وأخذت تضع القطع فى وضعها المُتراص .. وبدأت فى التفكير بخطه ما لهزم ذلك الرجل الشائب ..
مرت نصف ساعه فى صمت وتركيز .. حتى قطع صوته الصمت : عامله إيه فى المذاكره ؟
ـــ كويسه ..
ـــ أنا عارف إنك شاطره .. بس عاوز أفتخر بيكى قدام الناس .. وأقولهم بنتى دوكتوره..
ـــ إن شاء الله ..
ـــ مدرس الأحياء زعلان منك .. بيقول جبتى درجه وحشه فى الإمتحان اللى فات
ـــ أصل الإمتحان كان مفاجئ .. وبعدين أنا نقصت تلت درجات بس ..
ـــ اللى عاوز يخش كليه الطب .. بالنسباله التلت درجات دول تلاتين درجه ..
ـــ عادى بقا يا بابا .. ما أنا لو كنت عارفه إن فى إمتحان كنت قفلته ..
ـــ وحتى لو مش عارفه لازم تبقى جاهزه دايماً ..

متخليش المفاجأه تخسرك حاجه .. خلى دايماً المفاجأه متوقعه ..

ــ كِش ملك ..ومات الملك .. هاهاهاها بزمتك المفجأه دى كنت تتوقعها ..
نظر إلى تلك القطع التى حاوطت ملكه .. لم يتوقع أنها ستهزمه : موتيه بإيه ؟
ــ بالحصان ...
ــ الحصان إبن الكلب ده مأخدتش بالى منه ..
ــ لا يا بابا لازم تاخد بالك من كل حاجه .. علشان متتفاجأش.. خلى دايماً المفاجأه متوقعه يا بابا ..
ــ نفسى أعرف جايبه اللماضه دى منين .. إلعبى تانى ..
ــ لالالا إنت خلاص مبقتش من مستوايا ..
كانت هذه أول مرّه تهزمه فيها .. ولم تكن الأخيره .. فقد شهِرت بين زملائها بأنها أفضل من يلعب شطرنج بدفعتهم ..
كان ذلك الإعتقاد قائماً حتى ذلك اليوم التى كانت تجلس فيه بالكليه .. وقد أعدوا مسابقه للشطرنج على مستوى كل الدفعات ..

كانت قواعد المسابقه .. أن من يفوز بعشره أدوار متتاليه يفوز بالمسابقه ...
تجمعوا حول تلك الطاوله وبدأت المسابقه ..
أخذوا يتناوبوا فى الأدوار .. منهم من كان يفوز بدورين .. وآخر بأربعه .. حتى كان ذلك الشاب الذى لم يُهزم لثمانيه أدوار متتاليه ..
جلست هى أمامه .. كان هذا الدور التاسع له .. والأول لها ..
طال الدور ليعلن إنتهاء سلسله الإنتصارات الأطول حتى الأن .. لم يصدق أنها هزمته بهذا الأسلوب المميز.. لتبدأ سلسله إنتصارات جديده ..
كانت تهزمهم الدور تلو الدور .. بأسلوب مميز..
وحركات قاتله .. تزايدت الأعداد المتفرجه ..
وهى تنهى دورها التاسع بحركه قاتله جديده ..
نظروا لها فى تعجب .. ونظرت لهم فى ثقه ..
حتى جلس هو على الكرسى المقابل .. كانت أول مرّه تراه عن قُرب ..
نظر لها بأعين مهزوزه قليلاً.. ونظرت له بأعين واثقه من النصر ..

بدأ هو اللعب بذلك العسكرى محدود الحركه ..
وبدأت هى بحصانها الرّماح .. الذى لا توقفه أى حواجز أو عراقيل ..

إستغرق الدور قرابه الساعه بينما كانت تنظر له وهو يفكر .. كم يبدوا وسيماً..
ــ كِش ومات .. قالها هو بثقه كان يخفيها لتتعالى أنفاس المتفرجين شاهقةً.. وتنظر هى على الطاوله فى ذهول : موته بإيه ؟
ــ بالحصان ...
كانت تظن أنها فقط من تمتلك حصاناً جسوراً ..
قضى هو على سلسله إنتصارتها والتى كادت أن تنهيها بالفوز الأخير ... عندما سمعت صوته : " hard luck"..
ــ هو فين الـ "luck" ده.. تغلبنى على أخر دور حرام عليك ..
ــ وإنتى مش حرام عليكى لما تغلبى تسعه ورا بعض .. بس بصراحه إستمتعت باللعب معاكى .. أسلوبك مميز .. وبتحبى تلعبى بالحصان زيى ..

ـــ هههههه أيوه .. بحب الحصان علشان مفيش حاجه بتقدر تحجم حركته .. وبيبقا ماسك تمن خانات وحركاته غير متوقعه ...

ـــ بالزبط ... بتلعبى شطرنج من إمتى ؟

ـــ من حوالى تسع سنين .. وإنت ؟

ـــ من خمس سنين ..

ـــ بس خلى فى علمك .. هيجى يوم وهغلبك جامد أوى ..

ـــ هههههه ده شئ طبيعى .. محدش فينا بيفضل يكسب دايماً ولا بيخسر دايماً..

ـــ إنت فى سنه كام .. ؟

ـــ أنا فى سنه تالته .. وإسمى مُهاب.. وإنتى ؟

ـــ أنا ساره... لسا فى أولى ..

ـــ طيب أنا عندى محاضره دلوقت .. بس أكيد هشوفك تانى ..

ـــ إن شاء الله .. قالتها بينما تركها ذاهباً نحو الدرج .. ظلت تراقبه .. وفجأه إلتفت للوراء ناظراً لها .. لتبعد عيناها فى حركه تلقائيه ..إبتسم بهدوء .. ثم إختفى ..

* * *

كانت بغرفتها عندما أخذتها أقدامها نحو دولابها فتحته..
وأخرجت منه قطع الشطرنج التى تعودا على اللعب بها
.. أخذت تتأملهم .. كان يمسك بهم يوماً.. أمسكت
الحصان .. إنها القطعه المميزه بالنسبه لهم .. جاء
بعقلها شيئ ما .. ماذا لو أصبح هذا الحصان حقيقياً ..
وأتى هو ليعتليه وتركب هى ورائه .. وينطلقا به بين
خانات الشطرنج..
كان هذا المشهد تأليف طبيعتها الرومانسيه وإخراج
إشتياقها اللاذع..
ليت الزمان يعود يوماً .. تمنتها من قلبها .. لتستأصل
كل شئ يشوب علاقتهما المنهاره ..
تقول لنفسها كثيراً .. ما فائده الطب ؟.. حقاً سقم الجسد
مؤلم .. لكن سقم الروح أكثر ألماً ..
ألام الروح تلك مميته .. ولا يوجد لها علاج وهذا
الأسوء ..
فكرت بهذا الحل الوحيد الذى يعمل كمُسكن للروح ..
الصلاه..
تصلى وتدعو ربما يستجيب لها من قدّر لها هذا المصير
..فهو فقط .. بيده مفاتيح القلوب المغلقه..

هكذا تقضى يومها .. ما بين النوم العميق.. والتفكير الطويل .. والبكاء المُلِح.. فتذهب وتصلى فتجد بعضاً من السكينه التى تودعها إلى سريرها مجدداً ..
وأصبحت المذاكره شيئاً ما على الهامش ..

* * *

كان هو ينظر إلى ذلك الدخان الذى يخرج من سيجارته .. يتمنى لو أنه يتبخر مثل ذلك الدخان الذى يحسده على أنه ما أن يتكون حتى يتلاشى سريعاً ..
الإشتياق .. كم هو مؤلم ..كم يشتاق لها ..
كم يشتاق بأن يراها وهى تفكر بخِطه لتهزمه .. وكم يتذكر كيف إنتهى بهم الحال .. وكيف تعطلت السفينه فى وسط المحيط ...
لم يكن وحده بالغرفه .. كان معه لؤى يشاركه جروحه العميقه ويذكره بألام الماضى " إفتكر دلوقت بس .. إبتدى يفهم يحس .. لما ضعت أنا من إيديه .. سمى شوقى وحبى ضعف .. كل كلمه وكل حرف .. قالها قلبى خساره فيه "...
الخساره .. كم كانت هزيمته منها ثقيله .. كان هو دائماً يغلبها بأدوار الشطرنج .. ليكتشف فى النهايه أنها هى

من إنتصرت فى دور كبير لم يكن يعرف أنه جزئ منه .. جزئ من لعبه كبيره أنهتها أيدى محترفه .. بحركات لولبيه تتلوها طعنات قاتله .. كان مجرد قطعه تحركها كيف تشاء ..وهو أبله يظن أنه يمتلك زمام الأمور.. تذكر عندما قالت له ذات مرّه " هيجى يوم وهغلبك جامد أوى " ..يتذكرها لتلمع عيناه ..وتغضب أقدامه راكلةً أى شئ يقف فى طريقها .. ويفتح باب غرفته خارجاً لا يعلم إلى أين ..ولا يعلم متى ستختفى هى عن أنظاره.. أو متى سيختفى هو عن أنظار نفسه ..

* * *

كانت تجلس وحدها بكافتريا الكليه .. عندما سمعت صوت بجانبها : إزيك ؟

نظرت إلى مصدر الصوت فوجدته هو .. كانت تشعر أنها ستقابله اليوم تحديداً .. لكنها تفاجئت به حينما وقفت تسلم عليه : الحمد لله ..إزيك ؟

ــ كلو تمام .. ممكن أقعد ؟

ــ أه طبعاً إتفضل..

ــ عامله إيه فى المذاكره بقا ؟

ــ الحمد لله بذاكر كويس .. بس مش فاهمه

.."histology"

ـــ ليه كده ؟

ـــ مش عارفه كل ما أذاكرها أنساها .. وكمان الدكاتره بيشرحوا بسرعه فلقيت عليا كم كبير مش عارفه أذاكره إزاى..

ـــ ولا يهمك أنا ممكن أشرحهالك لو تحبى ..

ـــ بجد !... بس مش عاوزه أعطلك عن مذاكرتك

ـــ لا خالص .. أنا منظم وقتى ..تحبى نبدأ إمتى ؟

ـــ مش عارفه .. شوف إنت فاضى إمتى ..

ـــ أنا فاضى فى أى وقت .. إيه رأيك يوم الإتنين فى المكتبه الساعه إتناشر..

ـــ مممم أوكى ..

ـــ قوليلى بقا غلبتى مين تانى فى الشطرنج ..

ـــ هههههه فريد..

ـــ مين فريد ؟

ـــ بابايا ..

ـــ هو بباكى بيلعب شطرنج ؟

ـــ من زماااان .. هو اللى علمنى ألعبها أصلاً .. وهو اللى حببنى فيها ..

ـــ يا بختك أنا مش بلاقى حد ألاعبه عندى فى البيت ..
ـــ خلاص إستلف بابا خميس وجمعه .. ورجعهولى باقى الأسبوع ..
ـــ هههههه طيب مش لما أتعرف عليه الأول.. يمكن ميرضاش بحكايه خميس وجمعه دى ..
ـــ هههههه لا عادى بابا إيزى خالص .. وإجتماعى وبيحب يتعرف على ناس جديده .. بس هيذلك لو غلبك فى الشطرنج ..
ـــ أنا كده إبتديت أخاف منه ..
ـــ لا متقلقش أنا ممكن أقفلك تغلبه إزاى ..
ـــ إزاى ؟
ـــ أصل فريد بيحب يلعب بالوزير والفيل .. لو قفلت عليه بالعساكر ودخلت عليه بالحصان ممكن تغلبه .. بس لو معرفتش تقفل عليه .. إنسى يا معلم ..
ـــ شوقتينى ألاعبه ..
ـــ بلاااش
ـــ لا عادى حتى لو خسرت مش مهم ..
ـــ إفتكر إن أنا قولتلك بلاااش
ضحك هو على كلماتها .. بينما كانت هى تخشى أن

تذهب إلى ذلك العالم .. عالم الحب ..لا تعرف لماذا تخاف منه .. ربما لأنه مثل البحر .. يسحبك بهدوء .. وتتلاشى رماله الناعمه من تحتك بالتدريج .. لتجد نفسك فجأه قد أصبحت فى عرض البحر

* * *

فريد .. إنت فين ؟ .. قالتها ليرد هو بسرعه : أنا هنا يا حبيبتى تعالى ..

إستطاعت تحديد مكانه بسهوله فذهبت له وقبلته ثم أردفت : بابتى.. فى واحد زميلى فى الكليه واقف بره وعاوز يتعرف عليك ..

ــ وموقفاه بره ليه ؟.. إندهيله ..

ــ ذهبت ولم تتأخر وعادت بخطوات واثقه وكان هو ورائها بخطوات متوتره ..

ــ بابا ده زميلى مهاب فى تالته طب .. ده بابا وبقوله يا فريد..وكتير بدلعه وأقوله يا فيرى .. وهو مش بيحبه وبيقولى أنا مش الأقوى على إزاله الدهون .. أصل فيرى دمه خفيف .. طالعلى كده ..

ــ هههههه إتشرفت بحضرتك جداً يا فندم .. قالها مهاب وجلاً عندما نظرت له ساره تحثه على نزع الألقاب ..

ـــ إتفضل أقعد يا مهاب .. وبلاش يا فندم دى .. قولى زى ما بتقولى ساره ..فريد..

ـــ قصدك فيرى .. كانت هذه ساره..

ـــ هههههه لا كده ولا كده سامحونى مش هعرف ..

ـــ لو لينا نصيب نتقابل تانى هتتعود ..

ـــ إن شاء الله يا فندم

ـــ بص يا فيرى.. مهاب كان هيشرحلى حجات فى مكتبة الكليه زى ما قولتلك ، بس أنا قولتله يشرحلى هنا أحسن .. وخصوصاً إنه عاوز يتعرف عليك لما عرف إنك جامد فى الشطرنج زى بنتك كده بالزبط ..

ـــ بتعرف تلعب شطرنج ؟ .. قالها فريد موجهاً حديثه إلى مهاب الذى كان يجلس منكمشاً : أيوه

ـــ بتلعب من إمتى ؟

ـــ من خمس سنين كده

ـــ مين علمك الشطرنج ؟

ـــ ماما الله يرحمها .. كانت بتحب اللعبه دى أوى

ـــ الله يرحمها .. البقاء لله ..

ـــ ونعم بالله ..

ـــ لاعبت ساره قبل كده ؟

ـــ وغلبنى كمان يا فيرى..
طب هاتى الشطرنج وإعملى لمهاب حاجه يشربها
..سمعتها وإنصرفت ولم تتأخر كثيراً حتى عادت تحمل ثلاثه أكواب من العصير والشطرنج...
سيجاره ؟؟.. قالها فريد مقدماً علبه سجائره إلى مهاب الذى رفض : لا شكراً مش بدخن
ـــ مش بتدخن ولا مكسوف منى .. لو مكسوف خليك على راحتك عادى
ـــ لا حقيقى مش بدخن
ـــ أحسن حاجه .. أوعى تدخن
ـــ لا متقلقش مش بحب ريحتها أصلاً..
ـــ يبقى هتدخن فى يوم من الأيام
ـــ ليه ؟
ـــ كش ملك ...
ـــ ملوش حركه ؟
ـــ لأ ليه ... هنا .. قالها مشاوراً على إحدى الخانات .. بينما نظر مهاب إلى ساره التى تجلس هائمه ..لا يعلم بماذا تفكر ..
ـــ كده بقا كش ومات .. كان هذا فريد

أفاقت هى على صوت أبيها : غلبك .. مش قولتلك لو معرفتش تقفل عليه .. إنسى ..

ــ عادى يا ولاد .. أنا هقوم أسمع ماتش مانشيستر سيتى وتشيلسى حد هيسمعه معايا ؟
لم يتلقى أى رد فأردف : طب أنا جوه لو إحتاجتوا حاجه..
نظر لها مهاب متسائلاً : كنتى سرحانه فى إيه ؟..
نظرت له .. وكأنها تجيب بنظرتها .. نافيةً بلسانها : أكيد مش سرحانه فيك يعنى ..
أعجبه تلقائيتها فمازحها : إيه الصراحه دى .. طب إخدعينى .. إكدبى عليا ..
ــ هههههه لأ ..
ــ بباكى لطيف أوى .. بحس إنه راجل چينتل ..
ــ ميرسى .. أنا بحبه أوى وهو حنين عليا أوى .. غير أى أب عادى حنين على ولاده .. أنا بحس مع فريد .. إنه بابايا وحبيبى وأمى الله يرحمها .. بالمناسبه ..إنت مقولتليش قبل كده إن ممتك متوفيه
.. أشاح وجهه بعيداً .. وكأنه تذكر شئ مؤلم ..
أردفت هى بعد صمته الغير متوقع : أنا أسفه !

نظر لها نظره تعنى بأن ما تذكره الأن لا يمحوه الأسف .. للأسف ..

فأردفت ثانيةً : قد كده كنت مرتبط بممتك! .. أنا بجد أسفه ..

وجه نظره ثاقبه مباشره لتخترق قرنيه عينها وتتجه نحو قلبها لتتوغله .. ثم أطلق رصاصه بلسانه : أنا هقولك سر .. إنتى أول واحده أقوله ليها.. بس توعدينى يفضل سر بينا ..

لم تتردد لحظه : أوعدك ..

فأكمل : أنا أمى لسا عايشه ..

إتسعت حدقه عيناها فى دهشه كبيره وعلامه إستفهام رسمت على جبينها : أمال بتقول عليها ميته ليه ؟؟ ..

نظر بعيداً إلى شئ بعيد يكاد لا يراه ثم أجاب : علشان هي ميته فعلاً ..

ــ أنا مش فاهمه حاجه ..

أتى بنظراته من بعيد ليوجهها نحوها مرّه أخرى : تفرق معاكى تعرفى بقول كده ليه ؟

ــ أيوه تفرق .. تفقرق كتير ..

ــ تفرق فى إيه ؟...

ـــ أصل مفيش حد بيقول كده على أمه غير لو كان فى سبب قوى .. غير كده تبقى قله أدب .. وعلشان أنا عارفه إنك مش قليل الأدب فقولى إيه أسبابك ؟؟
نظر لها بإعجاب واضح : تعرفى إن سعات بحسّك زى أمى ...
أجابت هى بندِّيه : يعنى بتحسنى ميته ؟
ـــ لأ .. بس بحس إنك لسا مموتيش ..
ـــ فهمنى قصدك .. وجاوب على سؤالى ومتهربش ..
ـــ أنا مش بهرب .. بس عندى شك إنك ممكن تفهمينى .. قالها ووقف ليسند يداه على سور البلكونه .. فوقفت هى بجانبه : ليه هو إنت شايفنى غبيه ! ..
ـــ تعرفى يا ساره .. مرّه أمى وهى بتعلمنى شطرنج قالتلى جمله ..قالت " متلعبش أى حركه غير لما تكون هتستفاد من وراها " ...
نظرت له بدهشه : فريد برده قالى كده .. وقالى
" لازم تتواصلى بعقلك مع قطع الشطرنج
يا ساره .. ساعتها القطع هتقولك خطط الخصم بتاعك وهتساعدك تغلبيه " ...
ـــ عنده حق .. قالها شريداً وكأنه أصبح ينتشي

بالمحادثه .. صمت بُرهه ثم أردف : بس أمى نسيت حاجه مهمه أوى يا ساره ..

ــ نسيت إيه ؟؟

نظر لها بأعين ملأها الحزن : نسيت إن الشطرنج ميعرفش لغه التضحيه ..التضحيه الحقيقيه .. الشطرنج بيعلمك تضحى بحاجه فى سبيل حاجه أكبر .. لكن عمره ما بيعلمك تضحى بدون مقابل.

* * *

ــ مبترديش على الموب ليه يا ساره

وقفت أمامه مشدوهة لم تتوقع ملاحقته لها لهذا الحد ... أخذت شهيقاً .. وكان زفيرها تلك الكلمات

ــ أنت عاوز منى ايه يا مهاب ، اللى بينا خلاص بيخلص .. ان مكانش خلص .. انت عاوزنى ارد عليك بعد الكلام اللى انت قولته

ــ ايه الكلام اللى انا قولته مخليكى زعلانه اوى كده ؟

ــ يسلام ... بقا مش عارف ... طب كش يا مهاب .. كش من وشى ... اووووف

تخطته مغادرة عندما ركض نحوها وأمسك ذراعها الذى كان يحتضن كتاباً ...

ــ إستنى بس ... كل ده علشان قولتلك بلاش تمشى مع رحاب ... طب انا اسف .. امشى مع اى حد يعجبك
نظرت له بندية : لا مش كده وبس انت ناسى قولت ايه عليها .. وكمان كل شويه تقولى البسى ده ومتلبسيش ده .. اعرفى فولان ومتعرفيش فولان
روحى ومتروحيش .. كلى ومتاكليش .. انت ناقص تقولى أدخل الحمام امتى ..
ــ حبيبتى انتى أوفر اوى النهارده .. وانا بقولك كده علشان بغير عليكى حقيقى .. وبحبك ..
ــ علشان بتحبنى تخنقنى يا مهاب .. ده انا خسرت نص اصحابى يا اخى
ــ طب خلاص متزعليش تعالى فى حضنى
قالها فاتحاً ذراعيه لضمها بينما نظرت له وأطرقت : مهاااب ... كش يا مهاب

* * *

اتجهت بجانبه بعدما كان يجلس وحيدا يمسك كتاباً علمياً ولكن نظراته كانت خارج الكتاب .. شارداً كان .. فجلست
ــ مالك ؟

انتبه لها للتو .. فتنحنح ثم ابتسم
ــ مفيش ... خلصتى محضراتك ؟
ــ أيوه .. بس متهربش من الموضوع .. كنت بتفكر فى ايه ؟
ــ كنت بفكر فيكى طبعا
ــ مش بهزر يا مهاب شكلك مدايق وسرحان كده
نظر لها مباشرة وإختفت ابتسامه رسمها على ثغره بحرفيه .. ملأ الأسى عيناه كالعاده ثم قال :
ــ أمى وحشتنى أوى يا ساره .. وحشتنى اوى ..
سعات بقعد افكر .. ليه كده ؟.. كسبوا ايه لما عاندوا فى بعض .. لما كل واحد فيهم كان عاوز يكون هو اللى مسيطر على البيت .. كسبوا ايه
بيتهيقلى محدش فيهم خسر حاجه .. واحد مات وواحده سافرت واتجوزت .. وانا الوحيد اللى خسرت ...
تعرفى لولا عمى كان زمانى مرمى فى الشارع ..
سعات بقول طب بابا بعد عنى غصب عنه .. الموت هو اللى اختار كده ..
لكن امى بعدت عنى ليه ؟؟..
* * *

تذكرته مجددا .. لا مفر من الذكريات ..
كم كانت سنواتها معه مليئة بالبهجة .. وكم باتت السنوات رتيبه يملأها الملل الى العنق ..
يملأها الألم .. لم تجد من يضاهيه فى حنانه او فى حبه لها .. وربما بعدما قارب عمرها على الثلاثون .. أيقنت انها لن تجده او حتى تجد مثيلا له ابدا .. وبعد رفض دام طويلاً لسلسه من العرسان ... بات القبول بزوج أمرا مقبولا بعدما لامست عقدها الثالث .. مجرد زوج .. لتستمر الحياه ...

* * *

أمسكت الهاتف وضغطت رقمه .. فجائه صوته نائماً لكن ذلك لم يمنعها من البوح بقرارها الاخير :

ـــ مهاب .. نايم ؟ ...فوق كده عاوزه اتكلم معاك

ـــ خير يا حبيبتى

ـــ مهاب مش هنأجل معاد الفرح شويه

جائها صوته مشدوهاً : ليه ؟

ـــ مفيش .. قلقلانه و عاوزه افكر ..

ـــ تفكرى فى ايه

ـــ مش عارفه يا مهاب .. مش عارفه يا أخى

صمت قليلاً لإستيعاب اللهجة الجديده ثم اجاب مستهزئاً : يا أخى !!

ـــ إنت بتتريق عليا يا مهاب !

ـــ مالك بتتكلمى بالاسلوب الغريب ده معايا ليه .. اتكلمى بأسلوب أحسن من كده

ـــ هو ده أسلوبى لو مش عاجباك خلاص

ـــ منا عارف ... عارف يا ساره انه خلاص ... من فتره وانا حاسس بالتغيير اللى حصلك .. وبكدب نفسى .. والنهارده من أول ما سمعت صوتك وأنا عارف انه خلاص ..

ـــ مهاب ..

قاطعها : ليه يا ساره ايه اللى حصل ؟

ـــ مهاب .. أنا خايفة .. إحنا من يوم ما عرفنا بعض واحنا بنلعب شطرنج يا مهاب ...

بس بنلعب ببعض .. كل واحد عاوز يسيطر فينا على التانى وعلى الحياه ودايما مشاكل ... مهاب انت متعقد من الحته دى ... ودايما عندك هاجس انى عاوزه اسيطر عليك فبتعمل حجات بتدايقنى هدفها ان تلغى الهاجس ده من عندك وانا مش هستحمل

وشكل علاقنا كده رايح على منحدر مجهول .. خايفة نخوض التجربه ويكون مصيرها نخلف ابن ويحصله نفس اللى حصلك وانت صغير .. علشان كده او كده هنسيب بعض

أنهت كلماتها وصمتت ... ولم تتلقى رد .. حتى أردفت : ساكت ليه يا مهاب ...

أجابها بصوت باكى : انتى بس اللى كنتى بتلعبى شطرنج يا ساره .. انما انا حبيتك حقيقى ... انتى مش بتبصى غير تحت رجلك .. ودايما بتخلطى بين المصطلحات ... خوفى عليكى بتعتبريه تحكم .. غيرتى بتعتبريها شك .. محاوله انى احافظ عليكى وانصحك بتعتبريه سيطره .. طول الوقت انتى اللى واهمه نفسك انى بسعى للسيطره فبتصدى ده بمحاوله سيطرتك انتى وفى الاخر انا اللى تلعطت معقد ومريض نفسى مش كده ... وخايفة تخلفى عيل شبهى يطلع متعقد علشان امه سابته وابوه انفصل عن امه ... صح

ـــ مهاب

ـــ خلاص يا ساره ... انتى مش مجبره عليا كزوج .. ولا أنا مجبر عليكى كحبيبه

* * *

الأنثى بعدما تتخطى الثلاثين ولا تملك من صنف الرجال سوى ذكريات بائسه .. هى فى الحقيقة أنثى بور ضمرت مشاعرها .. وباتت حبيسه الذكرى فقط .. لزالت تمسك اخر رساله أرسلها لها قبل أن يختفى والتى باتت تحفظها عن ظهر قلب وأحياناً تقرأها بصوت مرتفع

" ساره ... عمرى ما لعبت بيكى شطرنج .. دايما كنت بحاول ابعد قواعد الشطرنج عن دماغى .. مش بدور من كسبان ومين خسران ... مش بدور هكسب ايه فى اللعبه اللى جايه .. مش بدور مين فينا هيغلب التانى لأنى كنت شايف اننا واحد .. انتى دايما كنتى شايفه العكس .. دايما كنتى عاوزه تطلعى الكسبانه .. دايما بتخططى ايه الحركه الجايه ...انتى اللى مكنتيش عارفه تطلعى عقدك من جواكى وتصارحى بيها نفسك يرغم انى شاورتلك عليها كزا مره وكنتى بتتهمينى انى مش قادر افهمك او عاوز اسيطر على دماغك ومقاومتك .. دايما كان فى نديه .. دايما كان فى معركه ...

والحب مش كده ...

الحب مش كده يا ساره ...
الحب مفيهوش مكسب وخساره ..
الحب الحقيقى هو اللى الطرفين اما بيكسبوا فيه
او بيخسروا فيه .. لكن ان واحد يكسب وواحد يخسر ده
مش حب ... اللى كسب المعركه عمره ما حب بجد
واللى خسر عمره ما اكتشف الخدعة ... مبروك عليكى
المكسب يا ساره ... ومبروك عليا الكش "

يشرفنى تقبل الأراء والنقد البناء ..

حساب الفيس بوك :

eng.mohamed.degham@facebook.com

حساب الجيميل :

mohameddegham10@gmail.com

برمو الكتاب على اليوتيوب :

https://youtu.be/qL0xyM56zlg